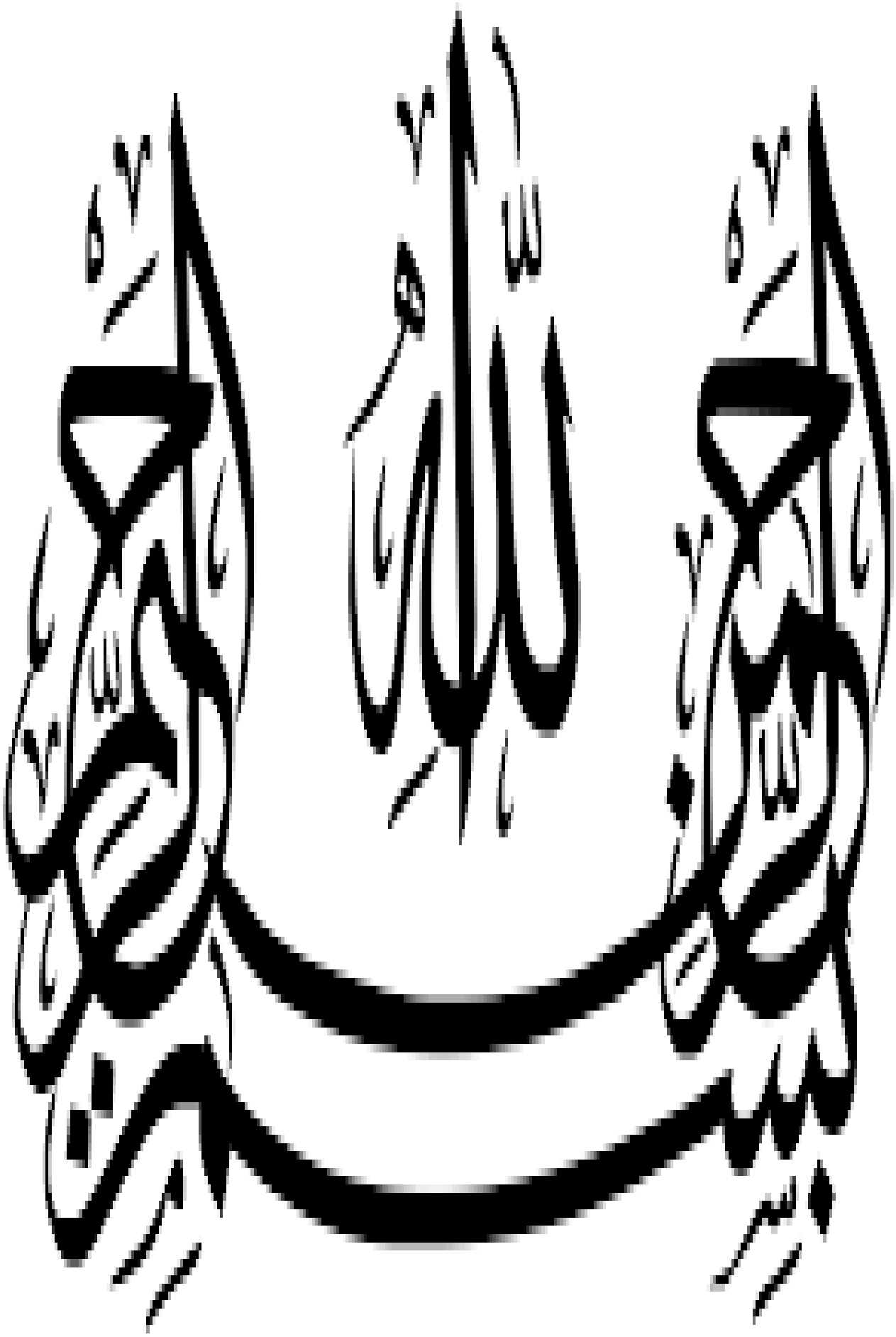


وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة الدكتور يحي فارس بالمدية
كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
قسم العلوم الإنسانية

الإمام الليث بن سعد وأثره في الحديث والفقه في مصر

مذكّرة مقدّمة للحصول على شهادة الماستر في التاريخ
تخصص:دراسات في تاريخ وحضارة العصر الوسيط.

إعداد:
•جمال نايلـــــــي.
•محمّد عـــــــروة.

إشراف:
الأستاذ:
حسين بوخلوة

السنة الجامعية:1435-1436هـ /2014-2015م

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة الدكتور يحي فارس بالمدية
كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
قسم العلوم الإنسانية

الإمام الليث بن سعد وأثره

في

الحديث والفقه في مصر

مذكّرة مقدّمة للحصول على شهادة الماستر في التاريخ
تخصص:دراسات في تاريخ وحضارة العصر الوسيط.

إعداد:
- **جمال نايلـــــي.**
- **محمّد عـــــروة.**

لجنة المناقشة:

01-الأستاذة:فاطمة الزهراء مالكي .....رئيسا.
02- الأستاذ:حسين بوخلوة..... ....مشرفا ومقررا.
03-الأستاذ(ة):حمزة عبد الصمد.....مناقشا.

السنة الجامعية:1435-1436هـ /2014-2015م

الإهـــــــــداء:

إلى من جعل الله طاعتهما مقرونة بعبادته عزّ و جلّ :

والدتي التي جنّتي تحت قدماها، ***بركاهم***.

والدي الذي ضحّى لأجل أن يراني رجلا، ***يوسف***.

إلى إخوتي– سندي في كل مرّة–: سهيلة، حسين، فيصل.

إلى عائلتَي عروة و زيتوني أعمامًا و أخوالًا، خاصة خالتي سخرية.

إلى كل من علّمني و لـو حرفًا.

إلى كل من عرفتهم و عرفوني فأحببتهم و أحبوني– في الله –

إلى من ستكون رفيقة دربي تشاطرني تفاصيل حياتي

حلوها و مرّها،.....

إلى أرواح شهداء فلسطين المقاومة، وشعب غزّة الصمود.

إلى كل من يحمل همَّ الإسلام ، غيور على حال الأمّة.

إلى زملاء الدفعة و خاصة التاريخ الوسيط.

إلى كل هؤلاء، أهدي هذا العمل المتواضع.

محمد



الإهـداء :

إلى اللّذين اقترن رضاهما برضا المولى عزوجل الوالدين الكريمين

والعائلة الكريمة خاصة البرعم : محمد

إلى كل من تعلمنا على يده كلمة استفدنا منها في حياتنا

إلى أرواح شهداء فلسطين المقاومة

إلى زملاء الدفعة طلبة التاريخ خاصة عروة ، عبدي،

بوعافية ،شلبي ،ثامري ،رحماني ، عرج، قطاش ، عميري ..

إلى كل من يعرف جمال من قريب أو من بعيد.

إلى من ستكون رفيقة دربي في الحياة بحلوها ومرها:***nabila***

إلى كل هؤلاء ،أهدي هذا العمل المتواضع.

جمال

كلمة شكر:

من لم يشكر الناس ، لم يشكر الله

فبعد شكر الله عزّ وجل على توفيقه

و امتنانه أن وفقنا لإتمام هذا العمل الذي

نرجو به القبول، الشكر موصول إلى

كل من ساعدنا على انجاز هذه المذكرة من قريب

أو من بعيد وعلى رأسهم الأستاذ :حسين بوخلوة

الذي أسدى لنا نصائحًا مهمّة رافعا ما بنا من همّة.

كما لا ننسى اللجنة المناقشة على

المجهودات المبذولة في سبيل تصويب ما كان من خلل.

قائمة المختصرات:

هـ	هجري.
م	ميلادي.
ت	توفي.
ص	صفحة.
ج	جزء.
ط	طبعة.
مج	مجلد .
تح	تحقيق.
تخ	تخريج.
تع	تعليق.
د ت ط	دون تاريخ الطبع.
د ب ط	دون بلد الطبع.

مقدمة

مقدمة :

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على خير خلق الله أجمعين، سيدنا وعظيمنا و حبيبنا وقرّة أعيننا و شفيعنا، محمد بن عبد الله عليه أفضل الصلاة وأزكى التسليم.

و بعد :

فقد امتازت الأمة الإسلامية بتخليد مآثر السلف في كتاباتهم، وذلك بجمع أخبارهم، وتدوين سيرهم، ونشر مناقبهم، كون ذلك اعترافا بهم ووفاء لهم بما قدموه من أعمال فاضلة للأمة الإسلامية على مرّ العصور،و من هؤلاء الإمام الليث بن سعد، شيخ الإسلام في مصر، فقيه ومحدث من كبار علماء القرن الثاني للهجرة، و الذي عاش في الفترة الممتدة ما بين 94 و175 للهجرة الموافق ل:712-791 للميلاد.

أما عن الأسباب التي دفعتنا لاختيار الموضوع فتتمثل أساسا في:

* الرغبة الشخصية في دراسة مواضيع ذات طابع ديني، لما لهذا المجال من أهمية في الحفاظ على التراث الإسلامي .

* أن الليث بن سعد كان من الطبقة الأولى من مجتهدي الأمة، لايتأخر مكانه عن مكان الأئمة الأربعة ،فكان مما يليق بمكانته أن يُفرد بدراسة تشتمل على ترجمة حاله .

*أن الإمام الليث كان إمام أهل مصر بإجماع المؤرخين، فأهل مصر لبثوا يعملون بمذهبه لفترة إلى أن غلب عليهم مذهب الإمام الشافعي.

* أن الليث كان عالما عاملا، يطبق العلم بالعمل، ولا يكتفي بالحفظ والنظر، فكان ممن يهمهم أمر الأمة الإسلامية بأجمعها .

أما عن أهمية هذه الدراسة في معرفة الواقع المعرفي لعلوم الدين في مصر من خلال تسليط الضوء على الدور الذي قدمه الإمام الليث بن سعد في مجالي الفقه و الحديث على وجه الخصوص، و بعد تمحيص فتاواه الفقهية و روايته للحديث المذكورة في كتب الصحاح، و يتضح ذلك بعد التطرق لأقوال العلماء و الأئمة في مكانة الليث ومنزلته بين العلماء و الخلفاء الذين عاصرهم.

أما عن الأهمية العلمية للموضوع، فتبرز في تسليط الضوء على مذهب فقهي كان ليكون من أبرز المذاهب لولا الفترة التي تلت الإمام و ما تميزت به من ظروف لم تساعد تلامذته على إكمال ما بدأه شيخهم، فكان من بين أهم المذاهب المندثرة مثله مثل الأوزاعي.

و من جانب الأحاديث فتكمن الأهمية في دراسة هذا الموضوع ببيان أن الإمام الليث بن سعد كان من التابعين الذين رووا أحاديث صحيحة موجودة في كتب الحديث، فتخريج مثل هذه الدراسة تكمن في التعريف بعلماء الأمة و روادها ومكانتهم في حفظ التراث العلمي والديني للأمة الإسلامية، و نقله إلى الأجيال الراهنة علها تطمح لبعث أمجادها من جديد.

والإشكالية الأساسية التي يدور حولها موضوع بحثنا الموسوم بعنوان:"الإمام الليث بن سعد وأثره في الحديث و الفقه في مصر" فتتمثل في: ما هو مذهب الليث بن سعد؟ وما مكانته العلمية؟ كما تتفرع عن هذه الإشكالية مجموعة من التساؤلات: من هو الليث بن سعد أوّلا؟ بماذا تميز عصره وماهي الأوضاع العامة في الدولة الإسلامية عموما ومصر خاصة؟ وهل اقتصر مذهبه على مصر؟ أم تجاوزها إلى أقطار أخرى؟ وما مدى تأثيره في المذاهب الأخرى؟ وهل بقي ينافس تلك المذاهب أم اندثر ؟ وماهي أسباب كل ذلك؟.

إن موضوع الإمام الليث بن سعد قد سبقت دراسته تحت عنوان:" الليث بن سعد

إمام أهل مصر" للمصري عبد الحليم محمود، غير أن الدراسة ركزت على إبراز شخص الإمام الليث دون التركيز على تبيين أثره ومكانته في الفقه والحديث، وهو ما نسعى إليه في هذا العمل، كما تطرق للموضوع الأستاذ عبد القادر بوعقادة، في جزء من أجزاء رسالة تخرجه والمعنونة بـ: المذاهب الفقهية المندثرة ،وأثرها في التشريع الإسلامي خلال القرن 02 و03هـ الموافق لـ 08 و09 للميلاد.

أما بخصوص المنهج المتبع في الدراسة ،فقد اعتمدنا على المنهج التاريخي الوصفي التحليلي حيث قمنا باستخدام مصادر أساسية مثل كتب الطبقات التي جمعنا منها المادة التي تخدم البحث فكان هدفنا من ذلك إعطاء صورة واضحة لحياة الرجل وجهوده العلمية في الفقه والحديث، كما حاولنا تحليل ما جاء في رسالة الليث إلى مالك ،واستخلاص الفوائد التي تخدم هذا العلم .

أما عن الخطة المتبعة في معالجة هذا الموضوع فجاءت على النحو التالي:

مدخل للموضوع تناولنا فيه التعريف بالمصطلحات التي لها صلة بالموضوع كالفقه والحديث والفقيه والمحدث وأهم المدارس الفقهية.....

المبحث الأول:اشتمل على التعريف بشخصية الإمام الليث بن سعد من جوانب مختلفة كنسبه وطلبه للعلم، شيوخه وتلامذته، آثاره....

المبحث الثاني:تناولنا فيه الإمام الليث فقيها، وأبرزنا في ذلك مواقفه الفقهية في مسائل متعددة جاءت في رسالته إلى مالك بن أنس، ومحدثا من خلال ذكر مجموعة من الأحاديث التي رواها في مواضيع متفرقة، ويلي ذلك طرق استنباطه للأحكام الشرعية.

المبحث الثالث: تطرقنا فيه إلى أهم آرائه في إصلاح الأمة ، ومواقفه من السلطان، و أثر الليث بن سعد في المذاهب الفقهية الأخرى خاصة الشافعي ، وبينا كذلك الأثر الدعوي للإمام من خلال تحليل رسالته إلى الإمام مالك.

ثم ذيّلنا الدراسة بخاتمة حاولنا أن نجيب فيها عن الإشكالية المطروحة والنتائج التي توصّلنا إليها من خلال هذا البحث.

أما بخصوص المصادر والمراجع التي اعتمدنا عليها في البحث فتميزت بـ:

* أن المصادر جلها تحمل معلومات متشابهة نقل بعضها عن بعض.

* أن معظم المعلومات تناولت شخصية الإمام الليث تعريفا به وبمشايخه وتلامذته، في حين افتقرت إلى المعلومات المرتبطة بأثره في علم الحديث والفقه.

كما اعتمدنا على الكتب القريبة من الفترة المدروسة وهي القرن الثاني للهجري ،ككتاب حلية الأولياء لأبي نعيم الأصبهاني الذي له أثر بارز في بحثنا من حيث سرد آراء وشيوخ وتلامذة الإمام الليث بن سعد، وهو موجود في عدة أجزاء.

أما النوع الثاني من المصادر فاعتمدنا على مجموعة منها تحمل تراجم لشخصيات في مختلف المجالات ككتاب سير أعلام النبلاء لشمس الدين محمد بن أحمد الذهبي ،تحقيق محمد نعيم العرقسوسي، و كتاب ميزان الاعتدال في نقد الرجال ،الذي حققه كل من عادل أحمد عبد الموجود ،

وعلي محمد معوض.بالإضافة إلى كتاب تهذيب الكمال في أسماء الرجال لصاحبه المزي جمال الدين أبي الحجاج يوسف ،وكان اعتمادنا على الجزء 24، وهذا الكتاب حققه بشار عواد معروف .

أما المراجع التي اعتمدنا عليها في بحثنا فتميزت بأكثر تنظيم من المصادر، إذ حوت على ترجمة الإمام الليث بالإضافة إلى الفصل بين المسائل الفقهية التي اجتهد فيها الإمام، وبين الأحاديث التي رواها والتي كلها موجودة في كتب الصحاح والمسانيد، نذكر منها على سبيل المثال كتاب أئمة الفقه التسعة لعبد الرحمن الشرقاوي، إضافة إلى كتاب الليث بن سعد إمام أهل مصر لمؤلفه عبد الحليم محمود ،بالإضافة إلى رسالة ماجستير لعبد القادر بوعقادة بعنوان المذاهب الفقهية المندثرة وأثرها في التشريع الإسلامي في القرنين الثاني والثالث للهجرة (9/8م)،إشراف موسى لقبال رحمه الله بجامعة الجزائر سنة 2003م .

وكان من الطبيعي أن نتلقى بعض الصعوبات أثناء الدراسة منها أن الموضوع كان أقرب لعلوم الدين منه إلى التاريخ، مما وضعنا في إشكالية عدم التحكم في متطلبات الموضوع ،كما صادفنا في الموضوع مجموعة من المصطلحات كان لابد من الوقوف عند مفهومها الشرعي ، إضافة إلى أن كتب هذا المجال لاتتوفر عليها مكتبة جامعة المدية مما وضعنا أمام ضرورة التنقل إلى العاصمة (كلية العلوم الإسلامية بالخروبة).

و في الأخير نرجو أن نكون قد وفقنا إلى حد ما في الإلمام بموضوع البحث، كما نرجو من القارئ الكريم أن يعفو عن زلّاتنا فلا يخلو من زلّة إلّا كتاب ربّنا الذي هو منارة الأمّة، و نسال الله أن يجعل هذا العمل في ميزان حسناتنا و الحمد لله على إتمام النعمة.

مدخل

مدخل :

الحَمْدَ لِلَّهِ نَحْمَدُهُ؛ وَنَسْتَعِينُهُ، وَنَسْتَغْفِرُهُ، وَنَعُوذُ بِاللهِ مِنْ شُرُورِ أَنْفُسِنَا وَمِنْ سَيِّئَاتِ أَعْمَالِنَا مَنْ يَهْدِهِ اللهُ؛ فَلَا مُضِلَّ لَهُ، وَمَنْ يُضْلِلْ؛ فَلَا هَادِيَ لَهُ، وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، وَنشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ.

﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ ﴾ آل عمران: 102.

﴿ يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا ﴾ النساء: 1

﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا *يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَمَنْ يُطِعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا ﴾ الأحزاب: 70-71.

أما بعد :

"فَإِنَّ خَيْرَ الْكَلاَمِ كَلاَمُ اللهِ، وَخَيْرَ الْهَدْيِ هَدْيُ مُحَمَّدٍ صَلىَّ اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَشَرَّ الأُمُورِ مُحْدَثَاتُهَا، وَكُلَّ مُحْدَثَةٍ بِدْعَة، وَكُلَّ بِدْعَةٍ ضَلَالَةٌ، وَكُلَّ ضَلَالَةٍ فِي النَّارِ"

مما لا شك فيه أن الاشتغال بالسنة النبوية ودراسة أسانيدها ومتونها وفقهها من أعظم وأجلّ ما يشتغل به المسلمون وينصرف إليه الباحثون.

وعلم فقه الحديث كما هو معلوم واحد من علوم الحديث الذي يتعلق موضوعه بدراسة فقه متن الحديث، وهو لا شك من أهم العلوم التي تخدم الكتاب والسنة. فعن طريقه نستطيع أن نعرف الحِكم والأحكام المستنبطة من الأحاديث؛ إذ السنة مدار أكثر الأحكام الفقهية.

وهذا المدخل يتعلق بدراسة مختصرة عن تعريف هذا العلم العظيم، وبيان أهميته، وضوابطه، وفوائده مع ذكر أشهر فقهاء الصحابة، وتلاميذهم الذين أسّسوا أعظم المدارس الفقهية في الأمصار.

01/تعريف الفقه لغة واصطلاحا:

الفقه لغة :قال ابن فارس: "الفاء والقاف والهاء أصل واحد صحيح يدل على إدراك الشيء والعلم به، تقول: فقهتُ الحديث أفقهه، وكل علم بشيء فهو فقه..." [1]

الفقه اصطلاحا" :هو معرفة الأحكام الشرعية العملية بأدلتها التفصيلية."

فالأحكام الشرعية :هي الأحكام المتلقاة من الشرع؛ كـ: الوجوب، والتحريم. فخرج به الأحكام العقلية؛ كمعرفة أن الكل أكبر من الجزء، والأحكام العادية؛ كمعرفة نزول الطل في الليلة الشاتية إذا كان الجو صحواً

والعملية :أي ما لا يتعلق بالإعتقاد؛ كتوحيد الله وأسمائه وصفاته.

بأدلتها التفصيلية :أي أدلة الفقه المقرونة بمسائل الفقه التفصيلية، فخرج به أصول الفقه؛ لأن مباحثه يكون في أدلة الفقه الإجمالية[2]

02/تعريف فقه الحديث:

قال القاضي عياض: "ثم التفقه فيه، وهو استخراج الحكم والأحكام من نصوصه ومعانيه، وجلاء مشكل ألفاظه على أحسن تأويلها، ووِفق مختلفها على الوجوه المفصلة تنزيلها[3].

وقال الطيبي" :هو ما تضمنه متن الحديث من الأحكام والآداب المستنبطة.[4]

1- أبي الحسين أحمد بن فارس بن زكريا ،**معجم مقاييس اللغة** ،ط 01 ،دار إحياء التراث.العربي ،بيروت ،1422هـ/ 2001م ،ص 794.

2- العثيمين محمد بن صالح ،**الأصول من علم الأصول** ،ط 01، مكتبة ابن تيمية ، القاهرة ،1415هـ/ 1995م ، ص ص 06، 07 ..

3- القاضي عياض ، **الالماع إلى معرفة أصول الرواية وتقييد السماع** ،تح سيد أحمد صقر ،ط01، دار التراث ،بيروت ، 1970م، ص 05.

4- الطيبي الحسين بن عبد الله ،**الخلاصة في أصول الحديث** ،تح صبحي السامرائي،ط01، عالم الكتب ، بيروت،1405هـ/1985م، ص 62.

ففي"فتح الباري "لابن حجر جاء : هو استنباط معاني الحديث واستخراج لطائفه وأحكامه، من الحديث وتراجم الأبواب الدالة على ما له وصلة بالحديث المروي فيه على فهم سلف الصالح.[1]

03/أهمية فقه الحديث:

وقال الإمام علي بن المديني رحمه الله تعالى عن أهميته" التفقه في معاني الحديث نصف العلم ومعرفة الرجال نصف العلم.[2]"

وقال أمير المحدثين وسيد الفقهاء الإمام البخاري رحمه الله ..." :فعليك بالفقه الذي يُمكنك تعلمه وأنت في بيتك قارٌّ ساكن، لا تحتاج إلى بعد الأسفار ووطء الديار، وركوب البحار، وهو مع ذا ثمرة الحديث. وليس ثواب الفقيه بدون ثواب المحدث في الآخرة، ولا عزّه بأقل من عِزّ المحدّث.[3]"

وَقَدْ نبّه الْحَاكِم النيسابوري عَلَى أن فقه الحديث أحد العلوم المتفرعة من علم الْحَدِيْث، فَقَدْ قَالَ: "مِنْ علم الْحَدِيْث مَعْرِفَة فقه الْحَدِيْث، إِذْ هُوَ ثمرة هَذِهِ العلوم، وبه قوام الشريعة، فأما فقهاء الإسلام أصحاب القياس والرأي والاستنباط والجدل والنظر فمعروفون في كُلّ عصر وأهل كُلّ بلد، ونحن ذاكرون بمشيئة الله في هَذَا الموضع فقه الْحَدِيْث، عَنْ أهله ليستدل بِذَلِكَ عَلَى أن أهل هَذِهِ الصنعة من تبحر فِيْهَا لا يجهل فقه الْحَدِيْث، إِذْ هُوَ نوع من أنواع هَذَا العلم.

قال الخطابي في مقدمة كتابه"معالم السنن" :"بعد معرفة صحة الحديث؛ يجب الاشتغال بفهمه، إذ هو ثمرة هذا العلم. فإن الأساس بدون البناء بيت خرب."

وقال ابن حجر" :فالحق أن كلاً منهما يعني معرفة فقه الحديث ومعرفة صحته وضعفه في علم الحديث مهم لا رجحان لأحدهما على الآخر.[4]

1- العسقلاني أحمد بن علي ابن حجر أبو الفضل شهاب الدين ، **فتح الباري في شرح صحيح البخاري** ،ج10 ، .ص 164.

2- شمس الدين محمد بن أحمد الذهبي (ت 748 هـ) ، **سير أعلام النبلاء** ، ج11 ، تح محمد نعيم العرقسوسي ، ط 02 مؤسسة الرسالة ، بيروت ،1402هـ /1982م ، ص 18.

3- القاضي عياض ،المصدر السابق ،34.

4 -العسقلاني، **النكت على كتاب ابن صلاح**، تح ربيع بن هادي المدخلي، ج01، ط01، الجامعة الاسلامية، المدينة المنورة، 1404هـ/1984م، ص93.

04/تعريف المُحَدِّثُ الفقيه:

المحدّث الفقيه لقب يُطلق على من كان مشتغلا برواية الحديث أكثر من درايته.[1]

قال الزركشي" :أما الفقهاء فاسم المحدث عندهم لا يطلق إلا على من حفظ سند الحديث وعلم عدالة الرجال وجرحها."

05/تعريف الفقيه الْمُحَدِّث :يلقب على من جمع الثلاثة من علوم الحديث:

-1حفظ متون الحديث ومعرفة غريبه وفقهه.

-2حفظ أسانيد الحديث ومعرفة رجاله وتمييز صحيحه من ضعيفه.

-3جمع الحديث وكتابته وسماعه، وطلب العلو فيه والرحلة في طلبه.[2]

وقد ذكر الحاكم في"معرفة علوم الحديث "جمعا من المحدثين الفقهاء مع نبذة يسيرة عن فقههم، فمن هؤلاء:

محمد بن مسلم الزهري، ويحي بن سعيد الأنصاري، وعبد الرحمن بن عمرو الأوزاعي، وسفيان بن عيينة، وعبد الله بن مبارك، ويحي بن سعيد القطان، وعبد الرحمن بن مهدي، ويحي بن يحي التميمي، وأحمد بن حنبل، وعلي بن المديني، ويحي بن معين، وإسحاق بن راهويه الحنظلي، ومحمد بن يحي الذهلي، ومحمد بن إسماعيل البخاري، وأبو زرعة، وأبو حاتم، وإبراهيم بن إسحاق الحربي، ومسلم بن حجاج، وعثمان بن سعيد الدارمي، وأبو عبد الله محمد بن نصر المروزي، وأبو عبد الرحمن النسائي، وابن خزيمة... وغيرهم.

2- سيد عبد الماجد الغوري ، **موسوعة علوم الحديث وفنونه** ،ج02،ط01،دار ابن كثير ،دمشق ،1428ه/2007م ،ص577.

2- ابن حجر ، المصدر السابق ، ص ص 92 ،93.

05/ضوابط فقه الحديث: لا بد عند فقه الحديث مراعاة هذه الضوابط:

1-إيراد الحديث مقرونا بالآيات الكريمة: من تمام ضبط الأحاديث روايةً وفقهاً واستنباطاً سرده مقرونا بالآيات؛ لأن ذلك يُعتير تفسيرٌ فقهي للدَّليل الأول وهو الآية، وعلى هذين الدليلين مدار البحوث الإسلامية.[1]

2-معرفة ناسخ الحديث من منسوخه: فقد قال الإمام الزهري" :أعيا الفقهاء وأعجزهم أن يعرفوا ناسخ حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم من منسوخه.[2]

3-بيان غريب الحديث، والمراد به تلك الألفاظ اللغوية البعيدة المعنى والغامضة التي تحتاج للشرح والتفسير، وذلك أن صحة استنباط الأحكام من الحديث واستخراج لطائفه ونكته يتوقف على ضبط صحة معنى ألفاظ المتون.

قال ابن جماعة: "وأما فقه الكلام، فهو ما تضمنه من الأحكام والآداب المستنبطة منه، وهذا صفة الفقهاء الأعلام: كالشافعي، ومالك...".

4-بيان مختلف الحديث وتوضيح مشكله.قال السخاوي: "هو من أهم أنواع الحديث تضطر إليه جميع الطوائف من العلماء، وإنما يكمل للقيام به من كان إماما جامعا لصناعتي الحديث والفقه.[3]

5-إعراب الحديث للاجتناب من اللحن.

قال ابن الجوزي: "ومن العلوم التي يجب على صاحب الحديث معرفته: الإعراب؛ لئلا يلحن، وليورد الحديث على الصحة.

6-معرفة مناسبة الحديث وسبب وروده.

7-الوقوف على المقصد الشرعي للحكم، الذي قد لا يتأتى إلا بتتبع روايات الحديث .

1- محمود عبد اللطيف عويضة،**الجامع لأحكام الصلاة**، ط03،دار الوضاح للنشر،عمان،2004م،ص110.

2- الذهبي ، المصدر السابق ، ج 05 ، ص 346.

3- السخاوي محمد بن عبد الرحمن شمس الدين ، **فتح المغيث بشرح ألفية الحديث** ،تح عبد الكريم بن عبد الله بن عبد الرحمن الخضير ومحمد بن عبد الله بن فهيد آل فهيد ، ج04،دار المناهج ،المملكة العربية السعودية ،1426هـ/2005م،ص66.

قال الشيخ الطاهر بن عاشور في ذلك: "وعلى الفقيه أن يجيد النظر في الآثار التي يتراءى منها أحكام خفيت عللها ومقاصدها، ويمحص أمرها، فإن لم يجد لها محملا من المقصد الشرعي نظر في مختلف الروايات؛ لعله أن يظفر بمسلك الوهم الذي دخل على بعض الرواة فأبرز مرويه في صورة تؤذن بأن حكمه مسلوب الحكمة والمقصد ."

8-الاستشهاد بأقوال الصحابة:مزج الحديث مع ما ورد عن الصحابة وعن التابعين وبعض الكلام الذي يذكره العلماء من أئمة السلف من الأشياء التي يلجأ إليه المحدثون لمعرفة فقه الحديث، مثل البخاري والترمذي في جامعهما[1] .

9-ذكر آراء العلماء حول متن الحديث وفقه: دليل على ضبط الحديث وكونه له أصل سواء كان صحيحًا أو ضعيفًا .

10-معرفة اختلاف العلماء .

قال قتادة بن دعامة السدوسي" :من لم يعرف الاختلاف لم يشم أنفه الفقه."

وقال عبدالله بن وهب: "لولا الله أنقذني بمالك والليث؛ لضللتُ، فقيل له: كيف ذلك؟قال: أكثرت من احديث فحيّرني، فكنتُ أعرض ذلك على مالك، والليث فيقولان لي: خذ هذا وضع هذا"[2].

12-استعمال الرأي الحسن: قال ابن المبارك: "ليكن الأمر الذي تعتمدون عليه هو الأثر، وخذوا من الرأي ما يفسر لكم الحديث"[2].

13-معرفة أصول العلم:قال ذو النون بن إبراهيم: "من أعلام البصر بالدين معرفة أصول العلم لتسلم من البدع والخطأ، والأخذ بالأوثق من الفروع احتياطا لتأمن".[3]

1- الحميّد سعد بن عبد الله ، **مناهج المحدثين** ،ط01،دار علوم السنة ،المملكة العربية السعودية ، 1420هـ/2000م ، ص 27.

2- ابن عبد البر ، **جامع بيان العلم وفضله** ، تح أبي الأشبال الزهري ، ج02، ط01، دار ابن الجوزي ، الدمام (المملكة العربية السعودية)، 1414هـ/1994م ، ص287.

[3]-إبن عبد البر،المصدر السابق، ص 288.

06/فوائد فقه الحديث:

* معرفة صياغة الرُّوَالة لمتن الْحَدِيْث، وكيفية المحافظة عَلَى ذلك و معرفة اختلاف الرواة في ألفاظ الحديث واتفاقهم .

* معرفة ضبط ألفاظ الرواية .

*معرفة علل متن الحديث .

* معرفة الأحكام الفقهية على أصول ثابتة،و ضبط الفتوى والحكم .

*معرفة التمييز بين الأمر والنهي .

* معرفة كيفية الاستنباط والاعتبار، معرفة ما يصح الإستدلال به مما لا يصح.

*معرفة الإصطلاحات العلمية التي يستخدمها علماء الشريعة.

*تصور الأحكام الشرعية مع القدرة على الموازنة بينها في المواضع التي يظن بها الظان مواضع تعارض.

*تمليك القدرة على الإقناع،الفصاحة وحسن البيان .

الفقهاء من الصحابة وتلاميذهم . :

07/مدارس العلم والفقه بحسب ما ذكره الإمام علي بن المديني(ت234هـ):

تنقسم مدارس العلم والفقه بحسب ما ذكره الإمام علي بن المديني إلى ثلاث :

01/ مدرسة المدينة النبوية:

قال الإمام علي بن المديني- رحمه الله- : "لم يكن في أصحاب رسول الله -صلى الله عليه وسلم - من له صحبة يذهبون مذهبه ويفتون بفتواه ويسلكون طريقته إلا ثلاثة: عبدالله بن مسعود، وزيد بن ثابت، وعبدالله بن عباس- رضي الله عنهم .-

وأصحاب زيد بن ثابت الذين كانوا يأخذون عنه ويفتون بفتواه، منهم من لقيه، ومنهم من لم يلقه، اثنا عشر رجلا منهم:

سعيد بن المسيب (ت- بعد 90هـ)،عروة بن الزبير (ت 94هـ) ،قبيصة بن ذؤيب (ت- بعد 80هـ)

خارجة بن زيد (ت 100هـ) ،سليمان بن يسار(ت بعد 100هـ)،أبان بن عثمان بن عفان (ت 105هـ) ."

ثم قال" :فأما من لقيه منهم وثبت عندنا لقاؤه: سعيد بن المسيب، وعروة بن الزبير، وقبيصة بن ذؤيب، وخارجة بن زيد، و أبان عثمان، وسليمان بن يسار .

ولم يثبت عندنا من الباقين سماع زيد فيما ألقي إلينا، إلا أنهم كانوا يذهبون مذهبه في الفقه والعلم .

ولم يكن بالمدينة بعد هؤلاء أعلم بهم من :

ابن شهاب الزهري (ت 126هـ)،ويحي بن سعيد الأنصاري (ت 144هـ)،أبي الزناد عبدالله بن ذكوان (ت 130هـ)، بُكير بن عبدالله بن الأشج (ت 120هـ)، وأبي بكر بن محمد بن حزم (ت 120هـ) .

مدرسة الكوفة:

وإمامها الصحابي الجليل عبدالله بن مسعود- رضي الله عنه- الذي سيره عمر بن الخطاب -رضي الله عنه- إلى الكوفة لِيعلم الناس أمور دينهم، ثم أمّره عثمان بن عفان- رضي الله عنه- على الكوفة، وتوفي سنة 32- 33هـ .

قال علي بن المديني: "فأصحاب عبدالله بن مسعود الذين يفتون بفتواه، ويذهبون مذهبه، ويقرؤون بقراءته :

علقمة بن قيس النخعي (ت بعد 60هـ)،الأسود بن يزيد النخعي(ت 74- 75هـ)،مسروق بن الأجدع الهمْداني (ت62- 63هـ)، عَبيدة بن عمرو السلماني (ت قبل 70هـ)،الحارث بن قيس الجُعفي)،(توفي بعد علي رضي الله عنه بصفين) و عمرو بن شرحبيل الهمذاني (ت 73هـ).[1]

مدرسة مكة:

وإمامها حبر الأمة وترجمان القرآن ابن عم رسول الله -صلى الله عليه وسلم - عبدالله بن عباس- رضي الله عنهما- الذي توفي بالطائف سنة 67هـ .

قال الإمام علي بن المديني: "وأصحاب ابن عباس الذين يذهبون مذهبه ويسلكون طريقته :

عطاء بن أبي رباح (ت 114هـ)،عكرمة أبو عبدالله البربري (ت 104هـ)،طاووس بن كيسان (ت 106هـ)،مجاهد بن جبر (ت- بعد 100هـ بقليل)،أبو الشعثاء جابر بن زيد(ت93هـ)، سعيد بن جبير (قتله الحجاج 95هـ)

وكان أعلم الناس بهؤلاء: عمرو بن دينار وكان يحب ابن عباس وأصحابه .

ثم كان ابن جريج وسفيان بن عيينة يحبان ابن عباس- رضي الله عنهما- وطريقه..[2]

أما فقهاء مصرفي القرن الثاني :عمرو بن الحارث بن يعقوب الأنصاري المصري (ت قبل 150هـ)

والليث بن سعد الفهمي ،وبعد هؤلاء :عبدالرحمن بن القاسم، وأشهب بن عبدالعزيز، وقد كان أيضا من أصحاب مالك .وبعد هؤلاء :الحارث بن مسكين، ومحمد بن عبدالعزيز بن عبدالحكم .

أشهر الكتب المصنّفة على الأبواب الفقهية: ومن الكتب التي صنفت على الأبواب الفقهية :

كتب الجوامع الصحاح: كصحيح الجامع للإمام البخاري، وجامع الترمذي .

كتب السنن :ومن أشهر كتب السنن :سنن أبي داود، وسنن ابن ماجه، وسنن النسائي...

1- المديني علي بن عبد الله بن جعفر السعدي ، **العـــلل** ،تح محمد مصطفى الأعظمي ،ط02،المكتب الإسلامي ،بيروت، 1980 م ، ص 42-46.

2- – المديني المرجع السابق، ص 47.

كتب الصحاح:ومن أشهر الكتب في ذلك :صحيح ابن خزيمة، صحيح ابن حبان.

كتب مختلف الحديث ومشكله:مثل :شرح مشكل الآثار لأبي جعفر الطحاوي

كتب الأحكام:وهي الكتب التي اشتملت على أحاديث الأحكام فقط، وهي أحاديث انتقاها مؤلفوها هذه الكتب من المصنفات الحديثية الأصول، ورتبوها على الأبواب الفقه .

مثل :الأحكام الكبرى لأبي محمد عبدالحق الإشبيلي المعروف بابن الخراط، وعمدة الأحكام عن سيد الأنام لعبدالغني بن عبدالواحد المقدسي .

كتب الترغيب والترهيب:وهي الكتب التي جمع فيها مصنفوها أحاديث في الترغيب عن أعمال صالحة والترهيب من الأعمال السيئة .مثل :الترغيب والترهيب للحافظ المنذري .

كتب الأطراف:وهي الكتب التي يقتصر فيها على ذكر طرف الحديث الدال على بقيته مع الجمع لأسانيده، إما على سبيل الاستيعاب، أو على جهة التقيد بكتب مخصوصة.[1] مثل :تحفة الأشراف بمعرفة الأطراف للحافظ المزي .

كتب التخريج:وهي الكتب التي تخرج أصحابها الأحاديث من بطون الأجزاء والمشيخات والكتب ونحوها، وعزوها لمن رواها من أًصحاب الكتب والدواوين .مثل :نصب الراية في تخريج أحاديث الهداية للزيلعي، والبدر المنير في تخريج الأحاديث الواقعة في الشرح الكبير لابن الملقن .

كتب الزوائد:وهي الكتب التي تعنى بجمع زوائد كتب معينة كالمسانيد أو السنن كالكتب الستة ونحوها .مثل :مجمع الزوائد ومنبع الفوائد للهيثمي[2].

1- السيوطي عبد الرحمن بن أبي بكر جلال الدين ، **تدريب الراوي في شرح تقريب النواوي** ،أبو قتيبة النظر محمد الفاريابي ، ج02،ط02، مكتبة الكوثر ، الرياض ،1415هـ/1995م ص 601.

2- السيوطي ، المصدر السابق ، ص 604.

المبحث الأوّل:التعريف بالإمام الليث بن سعد.

المطلب الأوّل:اسمه، مولده و نسبه.

المطلب الثاني:عصـره.

المطلب الثالث: طلبه للعلم و تواضعه فيه.

المطلب الرابع: شيوخه و تلامذته.

المطلب الخامس: كرمه.

المطلب السادس: وفاته وآثاره.

المبحث الأول :ترجمة الإمام الليث بن سعد:

01– إسمه ونسبه ومولده :

هو الليث بن سعد بن عبد الرحمن الفهمي المصري، مولى خالد بن ثابت بن ظاعن ، مولى قرشي.[1] وأهل بيته يقولون نحن من الفرس من أهل أصبهان [2]. ،و إنما افترضوا (فهم).قال ابن يونس وليس لما قالوه من ذلك عندنا صحة ،ولد بقلقشندة، على نحو أربع فراسخ[3] من الفسطاط ،وذلك في شعبان من سنة أربع وتسعين[4].

قال عنه ابن التغردي :"كان كبير الديار المصرية ورئيسها وأمير من بها في عصره ،بحيث أن القاضي والنائب من تحت أمره ومشورته "،وكان من الكرماء والأجواد ،يقال أن دخله كان خمسة آلاف دينار كان يفرقها في الصلاة وغيرها [5].

ونقل البغدادي رواية عن أبي مسلم صالح ابن أحمد بن عبد الله الجلي عن أبيه قال :"الليث يكنى أبا الحارث مصري فهمي ثقة " ،فيرى أنه مصري عربي من فهم ،من قيس ومرجعهم إلى العدنانية .غير أن الكثير من المؤرخين رأوا عكس ذلك على حسب قول أهله.

---

[1] - جمال الدين أبي الحجاج يوسف المزي ،**تهذيب الكمال في أسماء الرجال** ،مج24،تح بشار عواد معروف ، ط01،مؤسسة الرسالة ،بيروت ،1413–1992،ص 255–256.

[2] – مدينة من أرض فارس تطلق التسمية على الإقليم كله،فتحت على يد أبي موسى الأشعري سنة 23هـ ،زمن الخليفة عمر رضي الله عنه ،قيل هي اسم مركب من أصب :أي فارس ،وهان بمعنى البلاد ،أي بلاد الفرسان ،ينسب إليها الكثير من العلماء كصاحب الحلية .(الحموي ،معجم البلدان ، ج01، ص 206ومابعدها).

[3] – **الفرسخ** يساوي ثلاث أميال، وكل ميل يساوي ألف باع،وكل باع أربعة أذرع شراعية، ويساوي طول الفرسخ حوالي 06كلم (فالتر هينز، المكاييل والأوزان، ص 94).

[4] – ابن حجر العسقلاني ،**تهذيب التهذيب** ،تح إبراهيم الزيبق وعادل ج03،مؤسسة الرسالة ،بيروت،د ت ط ، ص48.

[5]– ابن قنفد ،**الوفيات**،تح عادل نويهض ،دار الآفاق الجديدة ،بيروت ،ط04 ،هـ1403–م1983،ص 139.

أما عن ميلاده فإن أرجح الأقوال على حد قول ابن بكير الذي سمع الليث يقول :"ولدت في شعبان سنة أربع وتسعين "،وكذلك قول عبد الله بن أحمد بن حنبل يقول قال أبي :"ولد الليث بن سعد لأربع عشر خلت من شعبان سنة أربــع وتسعين[1] .

02* عصره:

وما بين سنة 94و175هجري، عرفت مصر دويلات وحكاما، وابتليت بالطغاة، من خلفاء وولاة، وأنعم الله عليها فيما أنعم بخلافة عمر بن عبد العزيز، ابن حلوان بضواحي الفسطاط، وعلى الرغم من أن التعاليم التي أتى بها الإسلام تحث على العدل بين الناس ،إلا أن العصبية القبلية ملأت أحيانا بعض الولايات، واتضح ذلك في معاملة الموالي من غير العرب.[2] نتيجة توسع الدولة الإسلامية التي كانت تموج بعناصر مختلفة من فرس وروم وهنود، وكانت الوفود تجيء إليها من كل بقاع العالم، وكل يحمل حضارة جنسه، وبذلك كثرت الأحداث الاجتماعية، وتفاعلت الخواص الجنسية.

كما نشطت في ذلك العصر حركة الترجمة، وتولاها الخلفاء العباسيون خاصة بالتنمية والتشجيع، وزخرت اللغة العربية بإرسال من الأفكار اليونانية جاءتها عن طريق الفرس، والسريانيين الذين كانوا أعظم ناقلي فلسفة اليونانيين إلى العرب، كما أن بعض الموالي يجيدون اللغة العربية واليونانية، فادخلوا بعض الأفكار منها ما لبس ثوبا فارسيا، ومنها ما حمل إيحاءات يهودية، وكل ذلك كان له الأثر في الفقه الإسلامي، وكان هذا التأثير يختلف حسب قوة العقل والدين، فمنهم من كان له عقل سليم، وإيمان صادق، فسيطر على ما يرد إليه من أفكار، ومنهم من انساق وراء تلك الأفكار، وهجر أفكاره الصالحة، فاضطرب، مما أدى إلى وجود زنادقة يعلنون آراءً مفسدة للإسلام[3].

لم يقف خلفاء بني العباس مكتوفي الأيدي، بل كانت لهم نزعة دينية- وإن انغمسوا في الترف واللهو- فردعوا من أراد الخروج على أوامر الشرع، وقد نازل العلماء أصحاب الفرق الجديدة بالحجج الدامغة، كالإمام أحمد بن حنبل الذي تصدى لأفكار المعتزلة في مسألة خلق القرآن على عهد المهدي والمأمون.

---

[1] – عبد الحليم محمود ،**الليث بن سعد** ،**إمام أهل مصر** ،دار المعارف ،القاهرة ،د ت ط ، ص 25.

2 - عبد الرحمن الشرقاوي ،**أئمة الفقه التسعة** ،دار الشروق ،القاهرة ،1990،ص

3 – محمد أبو زهرة، **الشافعي –حياته وعصره، آراؤه وفقهه–**،دار الفكر العربي، بيروت، 1987م، ص ص 54،55.

عمومًا تميّز عصر الإمام الليث بن سعد بكثرة الأفكار خاصة الاعتزالية، أمّا الحياة العلمية التي امتاز بها عصره، فتمثّلت في التلقي و الاستماع في العلوم الدينية خلال العصر الأموي، أمّا في العصر العباسي فقد أخذت العلوم في التدوين و التميّز، و صار لكل علم أهله و مختصوه يضبطون قواعده، فالفراهيدي ضبط بحور الشعر و وضع علم العروض، و الفقهاء أخذوا يدونون فتاوى الصحابة كعبد الله بن عمر و عائشة ابن عبّاس و عبد الله بن مسعود –رضيّ الله عنهم جميعا–.

كان من نتائج الحركة العلميّة في القرن الثاني للهجرة كثرة المدائن و الحواضر، و لكل منها شهرتها العلميّة، فتعد مدينة الفسطاط بحاضرة مصر من أهمّها، إذ جمع مسجدها الأعظم حلقات العلماء الذين أبقوا أكبر الآثار في الاجتهاد والاستنباط، كالإمام الليث بن سعد، بالإضافة إلى كثرة الجدل، الذي قوي أمره في العصر العباسي الأول، بازدياد حركة المناظرات، فعقدت لها المجالس في قصور الخلفاء والأمراء، ولم تقتصر على المشافهات، بل تجاوزتها إلى المكاتبات والرسائل، وذلك ما حدث بين الإمامين مالك والليث.[1]

[1] – أبو زهرة، المرجع السابق، ص ص 56،57.

03–طلبه للعلم و تواضعه فيه:

أخذ الإمام الليث بن سعد يتعلم بقلقشنده أين ولد، على الصورة المألوفة حينئذ،إذ كانوا يبدؤون بحفظ القرآن ويتعلمون عن طريق ذلك الكتابة و القراءة،كانوا يتعلمون علوم القرآن و يتعلمون الحديث و الفقه و علوم الإسلام و العربية على وجه العموم[1]

و قد بدأت نجابته في سن مبكرة ، بل كان إماما يفتي و هو في بواكير شبابه حيث روى ابن حجر عن يحي بن بكير أنه قال: سمعت شرحبيل بن يزيد يقول:**"أدركت الناس في زمن هشام بن عبد الملك و هم متوافرون مثل يزيد بن حبيب،و عبيد الله بن أبي جعفر،و جعفر بن أبي ربيعة ،و الحارث بن يزيد،و أبن هبيرة ، ومن يقدم مصر من أهل المدينة و من علماء أهل الشام للرباط ، و الليث بن سعد يومئذ حدث شاب ، و إنهم ليعرفون فضله ، و يقدمونه ويشار إليه."**[2].

تفتحت عيني الصبي منذ وعي الحياة على خضرة الأرض ولانسياب النهر وروعة الحقول، والبساتين ،وامتلأت رئته بعبق الأزهار فنشأ يحب الجمال ،ولعله عندما شبّ وتعلم القرآن وحفظ الحديث أول ما روى منه :"إن الله جميل يحب الجمال" ،وأكسبته مرائي الجمال في قريته صفاء العقل والذوق والنفس .

كان أبوه واسع الغنى وقد أدرك أن العلم هو خير ما يزين الرجل العاقل، فقد نال أبوه قسطا من العلم ،ولكنه قرر أن يجعل ابنه زينة الحياة بحق ،فوفر له كل ما يحتاج من علوم ذلك الزمان .فاتجه إلى جامع عمرو وهو أول مسجد جامع بناه المسلمون في افريقية ،وهذا الجامع منارة للعلم مازال يشع منه ما درّسه فيه أبو ذرّ الغفاري وعبد الله بن عمرو وسائر الصحابة الذين جاؤوا إلى مصر منذ الفتح الإسلامي، وعلموا الناس أمور دينهم وفقهوهم بالقرآن والسنة فأتيح لليث بن سعد أن ينهل من الثقافات المختلفة التي لم تتـح لفقـيه آخر من معاصريه خارج مصر[3].

ومرت سنوات وهو عاكف على دروسه في جامع عمرو بن العاص يحفظ ويتأمل وينظر في روح كل نص حفظه ،وقد ترك لحيته تكبر عسى أن يداري بكبر اللحية صغر السن ،فقد سأله شيوخ

---

[1]– الشرقاوي، المرجع السابق، ص27.

2- أحمد عمر هاشم، **المحدثون في مصر والأزهر ودورهم في إحياء السنة النبوية**، مكتبة غريب مصر ،ط02، 1993م ، ص 73.

3 – الشرقاوي ،نفسه، ص 96-97.

الزمان بعد منظرة طويلة ،كم عمرك؟ فقال الليث عشرون ،فقال الشيخ:ولكنك تحمل علم ابن الستين ،ولحية ابن الأربعين.

وقد أنكر عليه مشايخه في بداية الأمر كلما ناقشهم في مسالة فقال:"تعلموا الحلم قبل العلم" وظل طوال حياته يكرر هذا القول، فأعجب به زملاؤه الطلاب والتفوا حوله، وشجعته حماستهم له وكلما زادوا تشجيعا زاد عكوفا على العلم والنظر فيه[1]

وإذا كان هذا الشاب الحدث بلغ ذلك المبلغ من العلم ،فإنه بلغه بجده واجتهاده ،فعن يعقوب بن سفيان قال ،سمعت يحي بن بكير يقول :"سمعت الليث يقول ريني يحي بن سعيد الأنصاري ،وقد فعلت شيئا من المباحات ،قال لا تفعل ،فإنك إمام منظور إليك ،قلت :ويحي بن سعيد تابعي من شيوخ الليث "،فقد كان منظورا إليه وهو يومئذ حدث شاب [2].

ولم ينم الإمام على شهرته التي بلغها ،ولا على تقديره الذي كان له وسط العلماء ،وإنما واصل الليل بالنهار في الدراسة والأخذ عن العلماء ،وكان أستاذا يدرس للجمهور والعلماء ،وتلميذا يتلقى عن العلماء .واستمر كذلك إلى نهاية حياته .

فقد حج سنة ثلاثة عشر ومائة،وكما يقول الله تعالى :" **ليشهدوا منافع لهم** "[3]، فإن الليث كان من منافعه التي شهدها في الحجة هي أن يأخذ عن العلماء ،كما روى ابن حجر العسقلاني عن عمر بن خالد قال لليث :"بلغني أنك أخذت بركاب ابن شهاب الزهري " قال :نعم ،للعلم.فأما لغير ذلك فلا والله ما فعلته بأحد قط .[4]

بعدها التقى بعدد من فقهاء العصر من أهل السنة والرأي وجلس إليهم ،فتعرف على الإمام مالك بن أنس في حلقة ربيعة ، وهو في مثل سنه وتبادلا الرأي ،حيث كان مالك يكابد في سبيل طلب العلم ،فظلا يتلازمان بعد الحلقة يتدارسان ،وألف كل منهما صاحبه،ونشأت بينهما مودة، وعاد الليث بعدها إلى مصر وبقيا يتبادلان الرسائل والمؤكد أن الليث في رحلاته العلمية لم يستفد فحسب،بل أفاد أيضا ،ولفت إليه الأنظار .

---

[1] – عبد الرحمن الشرقاوي ، نفسه ،ص 100.

2 – أحمد عمر هاشم ،المرجع السابق ،ص 73.

[3] - سورة الحج، الآية 28.

4 – أحمد عمر هاشم ،المرجع نفسه ،ص 74.

كما كان حريصا جد الحرص على أخذ العلم من منابعه ،فكلما سمع عن فقيه في أي بلد شدّ إليه الرحال ،حتى عندما تقدم به السن سافر بعد الستين إلى العراق ينشد العلم عن فقيه أصغر منه سنا،وقد ذكر أبو نعيم في كتابه الحلية أن الليث أدرك نيفا وخمسين رجلا من التابعين ،وأدرك من تابعي التابعين ومن دونهم مائة وخمسين نفسا ،واخذ العلوم من هشيم وعلي بن غراب [1].

وقد روى أبو صالح ،قال خرجت مع الليث في سنة إحدى وستون ،فشهدنا الأضحى ببغداد،فقال لي الليث :"سل عن منزل هشيم الواسطي ،فقل له أخوك الليث يقرا عليك السلام، ويسألك أن تبعث له شيئا من كتبك ،فذهبت إليه ففعل،فكتبت لليث منها ،وسمعتها من هشيم مع الليث"[2].

كل تلك المكابدات والرحلات في سبيل طلب العلم جعلت منه رجلا شديد التواضع ورعا تقيا، فكان لا يقوم الليل إلا قليلا ،حتى إذا أقبل الفجر خرج على فرسه إلى جامع عمرو ليحضر الحلقات ويحفظ ويدرس ويتحرى أحوال أصحابه من له حاجة ،ويفتي الناس [3] .

إن تلك البيئة العلمية التي عاش فيها الليث من مشاهدته للتابعين والأخذ منهم ،وفترة ازدهار الدولة علميا ،قد جعل علمه وافر لا يضاهيه من أقرانه أحد .فقد كان له أربعة مجالس ،أولها النائبة للسلطان والثاني لأصحاب الحديث ،والثالث للمسائل يغشاه الناس فيسألونه ،والرابع لأحوال الناس.

04– شيوخه وتلامذته:

1 – أبو نعيم أحمد بن عبد الله الأصفهاني ،**حلية الأولياء وطبقات الأصفياء** ،ج07، ط 01 ، دار الكتب العلمية، بيروت،1409هـ–1988م ،ص 324.

2 – ابن حجر العسقلاني ،**الرحمة الغيثية بالترجمة الليثية في مناقب سيدنا ومولانا الليث بن سعد** ،مطبعة الميرية ،ط01 ، 1301هـ، ص03–04.

3 – عبد الرحمن الشرقاوي ،المرجع السابق ،ص104.

أ/شيوخه:

روى عن إبراهيم بن عبلة، و إبراهيم بن نشيط الوعلاني و إسحاق بن بزرخ المصري، و إسحاق بن عبد الله بن أبي فروه، و أيوب بن موسى و بكر بن سواده، و بكير بن عبد الله بن الأشج، و جعفر بن ربيعة، وجعفر بن عبد الله بن الحكم الأنصاري،و الحارث بن يزيد الحضرمي، و الحارث بن يعقوب والد عمرو بن الحارث، و الحسن بن ثوبان، و حكيم بن عبد الله بن قيس بن مخرمة، و أبي غسّان حُكَيم بن عبد الرحمان المصري، و حُنَين بن أبي حكيم،و خالد بن أبي عمران، و خالد بن أبي يزيد المصري، و الخليل بن مرّة، و ربيعة بن أبي عبد الرحمان، و زيادة بن محمد الأنصاري، و سعيد بن بشير البخاري، و سعيد بن أبي سعيد المقبري، و سعيد بن عبد الرحمان الجمحي و هو من أقرانه، و سعيد بن أبي هلال ، وسليمان بن عبد الرحمان الدمشقي الكبير، و شعيب بن إسحاق الدمشقي و هو أصغر منه، و صفوان بن سليم، و عامر بن عبد الرحمان المعافري وأبي الزناد عبد الله بن ذكوان ، و عبد ربّه بن سعيد الأنصاري، و عبد الرحمان بن خالد بن مسافر، و عبد الرحمان بن القاسم بن محمد بن أبي بكر الصديق[1] ، و عبيد الله بن أبي جعفر المصري، و عبيد الله بن عمر العمري، و عطاء بن أبي رباح، و عمرو بن الحارث، و عمران بن أبي أنس،و العلاء بن كثير، و عيّاش بن عبّاس، و محمد بن مسلم بن شهاب الزهري، و موسى بن أيوب الغافقي، و موسى بن علي بن رباح، و هشام بن عروة، و الوليد بن دينار، و يحي بن سعيد الأنصاري،و يحي بن سليم بن زيد مولى النبي صلى الله عليه و سلّم، و أبي الزبير المكي و أبي قبيل المعافري[2]

ب/ تلامذته:

روى عنه بعض شيوخه و أقرانه، و منهم عطاف بن خالد و عبد الله بن المبارك و الوليد بن مسلم، و أبو النضر هاشم بن القاسم ، و يونس بن محمد المؤدب، و عبد الله بن وهب، و يعقوب بن إبراهيم و أشعب و جماعة أكثرهم من شيوخ أحمد بن حنبل.و سعيد بن سليمان و سعيد بن أبي مريم و يحي بن عبد الله بن بكير،وعبد الله بن صالح كاتبه ،وعبد الله بن يزيد المقري ،وعبد الله بن يوسف الثني ،من شيوخ الإمام البخاري ،وأبو الوليد الطيالسي، وأحمد بن يونس ،ويحي بن يحي

[1] المزي ،المصدر السابق ، ص ص 257-258.

[2] – شمس الدين محمد بن أحمد الذهبي (ت 748 ه) ، **سير أعلام النبلاء** ، ج08 ، تح محمد نعيم العرقسوسي ، ط 02، مؤسسة الرسالة ، بيروت ،1402ه /1982م ، ص 138.

التميمي من شيوخ الإمام مسلم وأكثر عنه قتيبة ،بن سعيد ،وهو من شيوخ الأئمة الخمسة ،وروى عنه عيسى بن حماد زغبه ،وهو آخر من حدث عنه من الثقات [1].

وذكر له المزي سبعين تلميذا منهم شبابة بن سوار ،سعيد بن كثير بن عفير ،شجاع بن الأشرس السرخسي، وابنه شعيب بن الليث ،وعبد الله بن لميعة ،وهو من أقرانه ،وعبد الله بن يحي البرلسي، وعبد الرحمن بن غزوان المعروف بقراد أبي نوح ،كما ذكر عثمان بن صالح السمعي ،علي بن عياش الحمصي ،أبو الجهم علاء بن موسى بن عطية الباهلي ،وغسان بن الربيع الموصلي، وفضالة بن إبراهيم النسائي، قتيبة الأصفهاني ،قيس بن الربيع الأسدي كامل بن طلحة الحجدري، ومحمد بن راشد المصري ،ويحي بن يحي النيسابوري، وأبو سلمة منصور أبي سلمة الخزاعي ،وأبو الأسود النضر بن عبد الجبار [2].

05– كرمه :

من جميل تجليات نعم الله على أئمة الفقه أنهم كرماء، وقد كان الكرم صفة ظاهرة من صفات الإمام الليث بن سعد رضي الله عنه ،سخي اليد ،وكان يكسب حياته من التجارة ،كريم النفس، كريم اليد ،تاجر يقبل عليه الناس لأمانته وصدقه،وقد أورد المؤرخون شخصيات أكثر ثراءًا كعبد الله بن المبارك الذي كان يؤثر أهل العلم ،طلبة وأساتذة، ولا يوجد في ثرائه العريض وكرمه منافس إلا الليث بن سعد [3] .وقد قال عنه البغدادي في كتاب تاريخ بغداد أنه كان سخيا نبيلا [4].

ويكفينا لكي نعرف مدى كرم هذا الرجل أن نسوق بعض الروايات والأقوال والقصص التي عاشها ليتضح كم هو عظيم الإمام الليث .حيث ذكر البغدادي أن الليث بن سعد كان يصل مالك بمائة دينار في كل سنة، وكتب له مالك يوما أن عليه دين فبعث إليه بخمسمائة دينار.

---

1 – ابن حجر ،الرحمة الغيثية ، ص 08.

2 – المزي ، تهذيب الكمال ، ص 257، 258.

3– عبد الحيم محمود ، المرجع السابق ، ص 36.

4 – أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت بن الخطيب البغدادي ، **تاريخ مدينة السلام وأخبار محدثيها ،وذكر قطانها العلماء من غير أهلها ووارديها** ، تح بشار عواد معروف ، مج 14، ط01، دار الغرب الإسلامي ، بيروت ، 1422هـ/ 2001م ، ص 538.

ومرة كتب مالك إلى الليث أنه يريد تزويج ابنته ،فبعث إليه بثلاثين حملا عصفر[1]، فكفت ابنته وباع منها ،وبقيت له منه فضلة.

كما حدث عبد الله بن سليمان ،قال سمعت أبي يقول ،قال قتيبة بن سعيد :كان الليث يشتغل عشرين ألف دينار في السنة ،وما وجبت عليه زكاة قط ،مما يدل على أنه كان يتصدق بجل ماله .

وجاءت امرأة إلى الليث بن سعد فقالت : يا أبا الحارث ،إن ابنا لي عليل واشتهى عسلا فقال يا غلام أعطها مرطا من عسل [2].

كما يروي شعيب بن الليث ،أنه خرج مع أبيه حاجا ،فقدم المدينة ،فبعث إليه مالك بطبق من رطب ،قال فجعل على الطبق ألف دينار ورده إليه [3].

وأخبر أبو إسحاق الدرجي، وأحمد بن شيبان قالا :أنبأنا أبو جعفر الصيدلاني قال : حدثنا عبد الله بن صالح قال :" صحبت الليث عشرون سنة لا يتغذى ولا يتعشى إلا مع الناس ،وكان لا يأكل إلا بلحم إلا أن يمرض [4] .

ولشدة كرمه كان يطعم ثلاثمائة مسكين كل يوم ، ولهذا قيل له إن سلوكك إسراف، ومجلبة للفقر، فرد بأن الله يحب المسرفين هذا حق ،وما هذا الذي حصل عليه إلا رزق ساقه الله ...والله تعالى يلعن الكانزين ،وينذرهم بعذاب عظيم ... ثم قال لهم "ولا تنسوا الفضل بينكم "، وحسبه هو من الغنى ما يكفيه هو وعياله حياة موفورة سهلة ممتعة...أما ما زاد على ذلك فيجب أن يوجه لكفاية الآخرين وإسعادهم... ثم ضحك واستشهد بعجز بيت من شعر امرؤ القيس: وحسبك من غنى شبع وري [5] .

1- العصفر : هو نبات عشبي حولي من الفصيلة النجمية، عبارة عن زهرة تسمى زهرة القرطم تشبه أزهار الزعفران، طول نبتته بين 30 إلى 150 سم، يستخدم في دباغة الحرير، موطنه الأصلي الشرق الأوسط، زرعه المصريون القدامى. واستعملوه في التحنيط... (الموسوعة الحرة ويكيبيديا).

2 المرط = مئة وعشرون رطلا .

3 – البغدادي ، المصدر السابق ، ص ص530، 531.

4 – المزي ، المصدر السابق ، ص 275.

5- عبد الرحمن الشرقاوي ، المرجع السابق ، ص 113، 114.

06– وفاته :

يرى جمهور المؤرخين ،ومنهم الخطيب البغدادي ،وأبو عمر بن يوسف بن يعقوب الكندي أن الليث بن سعد توفي سنة خمس وسبعين ومائة ،في النصف من شعبان ،قال في ليلة الجمعة ، وصلى عليه والي مصر موسى بن عيسى الهاشمي ،ودفن بعد الجمعة [1] .

وذكر الصدفي خالد بن عبد السلام، شهدت جنازة الليث بن سعد مع والدي ، فما رأيت جنازة قط أعظم منها ، رأيت الناس كلهم عليهم الحزن ،وهم يعزي بعضهم بعضا. ويبكون، فقلت :"يا أبت كأن كل واحد من الناس صاحب هذه الجنازة " ، فقال :" لا يا بني لا ترى مثله أبدا [2]. وقبل وفاته مرض لعدة أيام ، فلم يرهق خلالها بمرضه احد .

دفن يوم الجمعة في مقابر الصدفيين بالقرافة الصغرى [3]،وكان قبر كالمصطبة مكتوبا عليه "**الإمام الفقيد الزاهد العالم الليث بن سعد بن عبد الرحمن أبو الحارث المصري مفتي أهل مصر** "[4].

ويوم وفاته قال بعض أصحابه لما دفنا الليث، سمعنا صوتا يقول :

دفن الليث ولا ليث لكم ومضى العلم غريبا وقبر [5]

وبعد أعوام من وفاة الإمام الليث، جاء الإمام الشافعي إلى مصر يعيش فيها ويلتمس فقه الإمام الليث، فلم يجد منه ما يريد، فقال:" ما فاتني أحد فأسفت عليه كالليث بن سعد ".

ثم ذهب الإمام الشافعي إلى قبر الليث بن سعد فصلى ... و دعا له بالرحمة، وقف طويلا يتأمل في صمت كل تلك الحياة الضخمة العريضة الزاخرة... ذلك العقل الرائع المتوهج الخصب، وذلك القلب الذي جعل حياة الناس من حوله نعيما خالصا وملاها سكينة وأملا... والرغبة في

1- البغدادي، المصدر السابق، ص 539.

2 - الذهبي ، سير أعلام النبلاء ،ص 162.

3 – هي في الفسطاط ،كانت لبني غصن بن سيف بن وائل بن المعافر ،والقرافة بطن من المعافر ،نزلوها فسميت بهم ،وهي اليوم مقبرة أهل مصر ،وبها أبنية جليلة ومحال واسعة ،وسوق قائمة ،ومشاهد للصالحين مثل ابن طولون ،و بها قبر الإمام الشافعي (ياقوت الحموي ،معجم البلدان ،ج 4، ص 317).

4 – عبد الحليم محمود، المرجع السابق، ص 43.

5 - صلاح الدين خليل بن أيبك الصفدي (ت 764هـ)،**الوافي بالوفيات** ،ج24، تح أحمد الأرناؤوط وتركي مصطفى ،ط 01 ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت ، 1420هـ/2000م ، ص 312.

إسعاد الناس ... لم يبق من كل هذه الروعة شيء، حتى الذكرى ؟ ! ... فما من كتاب يحفظ آثار فكره واجتهاداته المضيئة .

واستعبر الشافعي وبكى وهو يقول " لله أنت يا إمام ... لقد حزت أربع خصال،لم يكملهن عالم : العلم ، العمل ، الزهد والكرم ".[1]

وبعد سنة 640هـ، أقام أبو زيد المصري كبير التجار بناءا على القبر ،وأستمر أهل الخير يتبارون على زيادة هذا البناء ، وحوالي سنة 780هـ جدد قبته الحاج سيف الدين المقدم ، وفي سنة 832 هـ أنشأ الأمير شبيك بن مهدي أحد أمراء الملك الأشرف قاتباي منارة في الطرف القبلي الغربي للمسجد الحالي ،وهي منعزلة عنه [2].

وفي شهر ذي القعدة 1138هـ، جدد المسجد والقبة الأمير موسى، ومن أثر عمارته القبة والمقصورة الموجدتان حتى الآن.[3]

و على الرغم من المكانة التي اعتلاها الليث بين علماء عصره في الفقه و الحديث، إلّا أنه لم يترك من الآثار ما يدلّ على غزارة علمه،فقد ذكر له ابن النديم في الفهرست كتاب التاريخ و كتاب مسائل في الفقه و ذكر له سزكين جزءًا في الحديث و مجلس من فوائد الإمام الليث و رسالة إلى مالك[4].

1 - الشرقاوي ، المرجع السابق ، ص 120 .

2 - أنظر الملحق رقم 03، ص 73.

3 - نفسه ، ص ص 121 ، 122.

4 - الليث بن سعد، **مجلس من فوائد الليث بن سعد**، تح و تخ و تع محمد بن رزق بن الطرهوني، ط01، دار عالم الكتب، الرياض، 1407هـ/1987م، ص16.

المبحث الثاني:الليث بن سعد فقيها و محدثا.

المطلب الأوّل: مكانة الليث بين العلماء وثناؤهم عليه.

المطلب الثاني: الليث فقيها.

المطلب الثالث: الليث و رواية الحديث.

المطلب الرابع: منهجه في استنباط الأحكام الفقهيّة.

المبحث الثاني:الليث بن سعد فقيها و محدثا.

01* مكانة الليث بين العلماء و ثناؤهم عليه:

ذكر محمد بن سعد في الطبقات أن الإمام الليث بن سعد قد استقل بالفتوى، و كان ثقة كثير الحديث، صحيحه.

كما قال الزهري عنه انه سمع أحمد بن حنبل يُسأل عن الليث بن سعد فقال: ثقة ،ثبت .

كما ذكر حنبل بن إسحاق أن أبو عبد الله سُئل عن أحب الرواة إليه من اللذين رووا عن المقبري قال :"الليث بن سعد أحب إليّ من ابن عجلان و ابن أبي ذئب فيما يروى عن المقبري[1].

وقال يحي بن بكير سمعت الليث يقول:"أنا أكبر من ابن لهيعة فالحمد لله الذي متعنا بعقلنا".

و قال الثوري ،سألت بن معين أيهما أثبت الليث أم ابن أبي ذئب عن سعيد المقبري.قال كلاهما .

قال عنه الشافعي، هو أفقه من مالك إلاّ أن أصحابه لم يقوموا به .

و مناقب الليث عديدة و هو إمام حجة كثير التصانيف بين أبي العباس بن الشحنة و بينه ستة أنفس و هذا غاية العلو[2] .'

وقال عبد الله بن أحمد بن حنبل ،سمعت أبي يقول ،أصح الناس حديثا عن سعيد المقبري الليث بن سعد بفضل ما روى عن أبي هريرة ،وما روى عن أبيه عن أبي هريرة .

وذكر أبو داود :حدثنا محمد بن الحسين قال :سمعت احمد يقول :الليث بن سعد ثقة ،ولكن في أخذه سهولة [3].

---

[1]– المزي ، المصدر السابق،ص261.

2– محمد محمد عثمان يوسف–**ابن جرير الطبري–شيوخه و تلاميذه**– مكتبة الآداب، القاهرة، 1991، ص112.

3– المزي، المصدر السابق، ص261.

وقال يحي بن معين ،كان يتساهل في الشيوخ والسماع ، وكان من أهل المعرفة ، وذكر أبو الوليد الطيالسي، أن رواية الليث عن بكير بن الأشج مناولة . قال عبد الله بن احمد ذكرت هذا لأبي فأنكره ، وقال الليث يقول حدثني بكير ، قد سمع من بكير نحو ثلاثين حديثا، قلت لولا أن النباتي ذكر الليث في تذييله عن الكامل ، لما ذكرته ، لأنه ما هو بدون مالك ولا سفيان ،وما تساهل فيه الليث ،فهو دليل على الجواز ،لأنه قدوة [1].

وقال أبو داود :سمعت أحمد بن حنبل يقول :" ليس فيهم(يعني أهل مصر)، أصح حديثا من الليث بن سعد ، وعمر بن الحارث يقاربه .

ويقول أبو بكر الأثرم، أنه سمع أبا عبد الله يقول :ما في هؤلاء المصريين أثبت من الليث بن سعد ، لا عمرو بن الحارث ،ولا أحد ، وقد كـــان عمرو بن الحارث عــندي ثم رأيت له أشياء مناكير[2].

وقال عبد الملك بن يحي بن بكير ، سمعت أبي يقول:"ما رأيت أحدا أكمل من الليث بن سعد، كان فقيه البدن، عربي اللسان، يُحسن القرآن و النحو، و يحفظ الشعر و الحديث، حسن المذاكرة، و ما زال يذكر خصالا جميلة و يعقد بيده حتى عقد عشرة، لم أر مثله[3] .

كما ذكر الذهبي في سير أعلام النبلاء أن أحمد بن سعد بن أبي مريم قال:قال ابن معين:" الليث عندي أرفع من ابن إسحاق، قلت،فالليث أو مالك قال مالك ."

كما ذكر أن يعقوب بن شيبة قال:"أن الليث في حديثه عن الزهري بعض الاضطراب ، فقال ارتحلت إلى الإسكندرية إلى الأعرج، فوجدته قد مات، فصليت عليه ".

و قال ابن خراش:"صدوق صحيح الحديث"4.

---

[1]– شمس الدين الذهبي ، **ميزان الاعتدال في نقد الرجال** ، **ج 05** ، تح عادل أحمد عبد الموجود وعلي محمد معوض ، دار الكتب العلمية ، ط 01 ، بيروت ، 1416 هـ/1995 م ، ص 516 .

[2]– المزي، المصدر السابق، ص 262.

[3]–نفسه، ص ص 268-269.

4–الذهبي، **السير** ، ص 156.

كما أورد أبو نعيم في كتاب الحلية بعض الروايات عن مناقب الليث بن سعد ومدى تأثيره في العلماء والحكام والعامة فقد روي عن أشهب بن عبد العزيز يقول كان الليث له كل يوم أربعة مجالس يجلس فيها أما أولها فيجلس للسلطان في نوائبه وحوائجه وكان الليث يغشاه السلطان فإذا أنكر من القاضي أمرا أو من السلطان كتب إلى أمير المؤمنين فيأتيه العزل ويجلس لأصحاب الحديث وكان يقول نجحوا أصحاب الحوانيت فإن قلوبهم معلقة بأسواقهم ويجلس للمسائل يغشاه الناس فيسألونه ويجلس لحوائج الناس لا يسأله أحد فيرده كبرت حاجته أو صغرت وكان يطعم الناس في الشتاء الهرائس بعسل النحل وسمن البقر وفي الصيف سويق اللوز في السكر.

وروي عن يعقوب ابن داود وزير المهدي قال: قال أمير المؤمنين لما قدم الليث العراق ألزم هذا الشيخ فقد ثبت عندي أنه لم يبق أحد أعلم بما حمل منه.

وكان الليث بن سعد يقول: "بلغت الثمانين وما نازعت صاحب هوى قط"، ويعلق الحافظ أبو نعيم على قوله فيقول: كانت الأهواء والبدع خاملة في زمن الليث ومالك و الأوزاعي والسنن ظاهرة عزيزة فأما في زمن أحمد بن حنبل وإسحاق وأبي عبيد فظهرت البدعة وامتحن أئمة الأثر ورفع أهل الأهواء رؤوسهم بدخول الدولة معهم فاحتاج العلماء إلى مجادلتهم بالكتاب والسنة ثم كثر ذلك واحتج عليهم العلماء أيضا بالمعقول فطال الجدال واشتد النزاع .

*02 الليث فقيها:

و مما تناولناه سابقا في مطلب ثناء الأئمة على الليث تبيّن انه كان حريصا على تحري الأحاديث الصحيحة من المصادر الصادقة سواء كانت في المدينة أو غيرها، و نحن في هذا المبحث نعمل على إبراز العمل الجليل الذي قام به الإمام الليث في الأحاديث التي رواها الآراء التي أبداها في القضايا الفقهية ، فهو بذلك فقيه محدث و، و عليه سنحاول الإجابة على التساؤلات المتعلقة بإسهاماته في مجالي الفقه و الحديث، و إبراز جملة من الأحاديث التي رواها و هي مروية في الصحاح، و بالعودة إلى المجالس التي كان الليث بن سعد يجلسها يظهر لنا دوره الفقهي من خلال مجموعة من الأسس نبينها فيما بعد.

كان لليث مدرسة فقهية معتبرة في زمانه وكان قد عاد إليه فقه الصحابة و التابعين إليه بمصر ، إلا انه لم يدون فقهه في الكتب بل اندثرت جميع كتبه.[1]

إلا أنّه من حيث التقوى و الورع و العلم فإنّ جهوده واضحة من خلال كلام العلماء و الأئمة في شأنه.

و قد أثرت عدة عوامل في فقه الليث بن سعد و منحاه الاستنباطي أهمها تجواله في الكثير من الأمصار، و مراسلاته مع العلماء و الفقهاء أهمها و أشهرها مع الإمام مالك ، و يكفينا أن نتناول بشيء من التفصيل هذه المراسلة التي تناول فيها مجموعة من المسائل الفقهية ، و من ذلك تبيين لنا بعض آرائه الفقهية و طرق اعتماده الاستنباطي، و كانت فتاويه معظمها ناتجة من التقائه بالعلماء و تأثره بهم في الأمصار.

[1]– عبد الحليم محمود ، المرجع السابق ، ص 69.

بدأ الإمام مالك في مراسلته للإمام الليث بشرح وجهة نظره في عدّة مسائل جوهرها مسألة مرجعية عمل أهل المدينة . حيث يقول الإمام مالك:"...و أنت في أمانتك و فضلك و منزلتك من أهل بلدك و حاجة من قبلك...فإن الله تعالى يقول :"**والّسابقُونَ الأَوَّلُونَ منَ المُهَاجرين والأنصار والذين اتّبعوهم بإحسان رضي الله عنهم ورضوا عنه وأعدّ لهم جنات تجري من تحتها الأنهار خالدين فيها أبدا ذلك الفوز العظيم** "[1]

و وجهة نظره هذه معروفة منذ عهده في هذه المسألة بقوله:"إنّما الناس تبع لأهل المدينة، إليها كانت الهجرة ، و بها تنزّل القرآن ، و أُحل الحلال و حُرم الحرام...و بها كان الصحابة من بعد وفاة الرسول صلى الله عليه وسلّم.

فالنتيجة التي يصل إليها الإمام مالك من كل ما تقدم. أنّ عمل أهل المدينة حجة و ذلك أنّ الأسباب التي ذكرت شأنها كبير، و نحن يهمُّنا في هذه المسألة رد الإمام الليث الذي كان بأسلوب لطيف ، متأدبا بأدب العلماء [2]، ثم أبدى رأيه في موضوع الفكرة الأساسية و هي أن عمل أهل المدينة حجة فقال:"فإن كثيرا من أولائك السابقين خرجوا إلى الجهاد في سبيل الله ابتغاء مرضاته ...فأظهروا بين ظهرانيهم كتاب الله و سنة نبيّه...ثم يقول الليث :"مع أن أصحاب رسول الله صلى الله عليه و سلم قد اختلفوا في أشياء كثيرة ..."ثم ذكره باختلاف التابعين بعد رسول الله صلى الله عليه و سلّم كسعيد بن أبي مسيّب [3]و نظراؤه ، و النتيجة من كل ذلك قول الإمام الليث:" فهذا الذي يدعوني إلى ترك ما أنكرت تركي إياه ".

أما عن المسائل الفقهية التي اختلف فيها مع الإمام مالك ، و التي كاتبه بشأنها:

***المسألة الأولى**:مسألة الجمع بين الظهر و العصر، المغرب و العشاء في غير حالة السفر أثناء المطر حيث استدل مالك على موقفه بحديث ذكره الإمام مسلم و هذا نصه:" حدثنا أحمد بن يونس و عون بن سلامة جميعا، عن زهير قال بن يونس حدثنا زهير حدثنا أبو الزبير عن سعيد بن جبير عن

---

[1]- سورة التوبة، الآية 100.

[2]–أنظر نص الرسالة في الملحق رقم01،ص67.

3- هو سعيد بن المسيب بن حزم القرشي المخزومي، سيد التابعين، ولد لسنتين مضت من خلافة عمر رضي الله عنه، وقيل لأربع،روى عن أنس وحسان بن ثابت، وأبي بن كعب(أنظر تهذيب الكمال للمزي ، ج11، ص 66ومابعدها)

ابن عباس قال:"كان رسول الله صلى الله عليه و سلم يصلي الظهر و العصر جميعا بالمدينة في غير خوف و لا سفر ، قال أبو جبير فسألت سعيدا لما فعل ذلك ؟، فقال سألت بن عباس كما سألني فقال :أراد أن لا يحرج أحدا من أمته "[1].

و خالفه الليث ذلك بقوله:

و قد عرفتَ أيضا عيب إنكاري أن يجمع أحد من أجناد المسلمين بين صلاتين ليلة المطر ، و مطر الشام أكثر من ممطر المدينة بما لا يعلمه إلا الله، لم يجمع منهم إمام قط في ليلة ممطرة، وفيهم أبو عبيدة بن الجراح، و خالد بن الوليد ، و يزيد بن أبي سفيان ، و عمرو بن العاص، و معاذ بن جبل و قد بلغنا أنّ رسول الله صلى الله عليه و سلم قال :"أعلمكم بالحلال معاذ بن جبل".

***المسألة الثانية:** عبّر عنها الليث بقوله:" و من ذلك القضاء بشهادة شاهد و يمين صاحب الحق." ، حيث يرى الليث أنه لا يُقضى بيمين صاحب الحق و شاهد واحد في شيء حيث يقول في رسالته:"و قد عرفت أنه لم يزل يُقضى بالمدينة ، و لم يقض به أصحاب رسول الله صلى الله عليه و سلم بالشام و بحمص،و لا بمصر و لا بالعراق و لم يكتب به إليهم الخلفاء الراشدون...ثم لما ولي

عمر بن عبد العزيز ، و كان كما قد علمت على إحياء السنة و الجد في إقامة الدين ، و الإصابة في الرأي ، و للعلم بما مضى من أمر الناس ، فكتب إليه زريق بن الحكم. إنك كنت تقضي بالمدينة بشهادة الشاهد الواحد و يمين صاحب الحق،فكتب إليه عمر بن عبد العزيز:"إنا كنا نقضي بذلك بالمدينة فوجدنا أهل الشام على غير ذلك فلا تقض إلا بشهادة رجلين عدلين أو رجل و امرأتين .." و هذا تبعا للآية الكريمة :" **واستشهدوا شهيدين من رجالكم، فإن لم يكونا رجلين، فرجل وامرأتان ممَّن ترضون من الشهداء، أن تضل إحداهما فتذكر إحداهما الأخرى** "[2].

* **المسألة الثالثة:** و هي صداق المرأة المؤجَل، متى يُقضى للمرأة به ؟و فيها يقول الليث :" و من ذلك أن أهل المدينة يقضون في صداقات النساء أنها متى شاءت أن تتكلم في مؤخر صداقها تكلمت، فدُفع إليها. و قد وافق أهل العراق أهل المدينة على ذلك ، و أهل الشام و أهل مصر....

---

[1]– رواه مسلم ، باب الجمع بين الصلاتين في الحضر،رقم الحديث 50 ص، 318.

[2]– سورة البقرة، الآية 282.

ولم يقض أحد من أصحاب رسول الله صلى الله عليه و سلّم، و لا من بعدهم لامرأة بصداقها المؤخَر إلا أن يفرق بينهما موت أو طلاق فيقوم على حقها.

***المسألة الرابعة:** و هي مسألة تزوج رجل بأمة ثم اشتراها زوجها منه ، فقد أفتى الليث في هذه المسألة بما كان يقوله عبد الله بن مسعود[1]:"أيما رجل تزوج أمة ثم اشتراها زوجها، فاشتراؤه إياها ثلاث تطليقات".

ثم انتقل الليث من موقف المدافع عن آرائه إلى موقف النـاقد لآراء مالك رضي الله عنهما، و ذكر مجموعة من المسائل نذكر منها:

***مسألة تقديم الصلاة عن الخطبة في الاستسقاء:** و هي المسألة التي أنكرها الليث عن مالك رضي الله عنهما لأن الخطبة و الاستسقاء كهيئة يوم الجمعة ، إلا أن الإمام إذا دنا من فراغه من الخطبة دعا ،ثم نزل فصلى...و قد استسقى عمر بن عبد العزيز و أبو بكر بن حزم و غيرهما ، فكلهم يقدم الخطبة و الدعاء قبل الصلاة على عكس ما فعل مالك حين أمر زفر بن عاصم الهلالي حين أراد أن يستسقي أن يقدم الصلاة عن الخطبة.

***مسألة الصدقة في الخليطين في المال:**حيث يرى الليث بن سعد أنه تجب عليهما الصدقة و يترادّان بالسوية مثلما جاء في كتاب عمر بن الخطاب ، و قد كان يُعمل بهذا في ولاية عمر بن عبد العزيز على عكس ما يرى مالك بأنه لا تجب الصدقة في الخليطين في المال.

بالإضافة إلى مسائل أخرى. [2]

1- هو بن غافل بن حبيب بن شمخ، بن مخزوم، صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم، أسلم بمكة، شهد بدرا والمشاهد كلها مع الرسول صلى الله عليه وسلم، وهو صاحب نعله، كلن يلبسه إياها، فإذا قام أدخلها في ذراعه، كان كثير الولوج على النبي صلى الله عليه وسلم، الذي قال له:" إذنك علي أن ترفع الحجاب، وأن تسمع سوادي حتى أنهاك ، مناقبه كثيرة جدا.(أنظر تهذيب الكمال للمزي، ج16، ص – ص 121،123.)

[2]– أنظر نص الرسالة في الملحق رقم 01 ص67.

03*الليث بن سعد محدثا:

نود الآن أن نذكر من السنة كثيرا من الأحاديث التي رواها الإمام الليث بن سعد،في الجانب الأخلاقي ،باعتباره واحدا من الأوائل الذين دققوا في الأحاديث النبوية من حيث المتون والأسانيد، فنذكر على سبيل المثال لا الحصر بعض مما رواه الإمام في مختلف المجالات:

*** حديث في الإسلام :**

عن الليث بن سعد ،عن ابن عجلان ،عن القعقاع بن حكيم ،عن أبي صالح ،عن أبي هريرة ،عن الرسول صلى الله عليه وسلم قال :" المسلم من سلم الناس من لسانه ويده ،والمؤمن من أمنه الناس على دمائهم وأموالهم "[1]

عن الليث بن سعد ،حدثني أبي عن جدي ، خالد بن يزيد ، حدثني سعيد بن أبي هلال ، عن عون بن عبد الله ، عن عامر الشعبي ، أنه سمع النعمان بن بشير صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول :" الحلال بين والحرام بين ،وبينهما أمور مشتبهات، لايعلمها كثير من الناس فمن اتقى الشبهات استبرأ لدينه وعرضه ،ومن وقع في الشبهات وقع في الحرام ، كالراعي يرعى حول الحمى يوشك أن يرتع فيه ،ألا أن لكل ملك حمى ،ألا حمى الله محارمه ،ألا إن في الجسد مضغة إذا صلحت صلح الجسد كله ،وإذا فسدت فسد الجسد كله "[2].

*** حديث في الصحابة :**

حدثنا الليث بن سعد عن أبي الزبير المكي ،عن جابر بن عبد الله الأنصاري قال :قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :"لا يدخل أحد ممن بايع تحت الشجرة النار ". وهذا حديث صحيح أخرجه أحمد عن يونس بن محمد وحجين ابن المثنى ،وأخرجه أبوداود أيضا عن يزيد بن خالد بن موهب ، كلهم عن الليث.

---

[1]– رواه مسلم ،ج02، ص 92.

[2]– رواه مسلم ، ج11، ص 30.

عن جابر أن عبدا لحاطب جاء رسول الله يشتكي حاطبا فقال :يارسول الله ليدخلن حاطب النار ، فقال كذبت فلا يدخلها فإنه قد شهد بدرا والحديبية "[1].

*** حديث في الصلاة :**

عن الليث بن سعد ،وحدثنا أبو بكر بن أبي شيبة ...عن عمر بن الخطاب قال:سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول :"من بنا مسجدا يذكر فيه الله، بنا الله له بيتا في الجنة "

عن الليث بن سعد ،عن عبد الله بن الحسين ، عن أمه عن فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم ، قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا دخل المسجد يقول "بسم الله ،اللهم اغفر لي ذنوبي وافتح لي أبواب رحمتك"،وإذا خرج قال "بسم الله ،والسلام على رسول الله اللهم اغفر لي ذنوبي وافتح لي أبواب فضلك ".

عن الليث بن سعد ،عن يزيد بن أبي حبيب ، عن سويد بن قيس عن معاوية بن الحديج،عن معاوية بن أبي سفيان أنه سأل أخته أم حبيبة زوجة رسول الله :هل كان رسول الله يصلي في الثوب الذي يجامع فيه ؟قالت نعم إذا لم يكن به أذى.

عن الليث حدثني نافع، عن ابن عمر، عن عمر بن الخطاب قال:"سبع مواطن لا تجوز فيها الصلاة، ظاهر بيت الله، والمقبرة والمزبلة، والمجزرة والحمام، وعطن الإبل وحجة الطريق ".

عن الليث بن السعد عن الحكيم بن عبد الله ، عن عامر بن السعد عن سعد بن أبي وقاص ، عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال:" من قال حين يسمع المؤذن وأنا نشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ،وأن محمدا عبده ورسوله ورضيت بالله ربا وبحمد رسولا وبالإسلام دينا،غفر له ذنبه"[2].

عن الليث بن سعد ،عن أبي الزبير، عن جابر قال :صلى معاذ بن جبل الأنصاري بأصحابه صلاة العشاء فطول عليهم فانصرف رجل منا فصلى ،فاخبر معاذ عنه فقال :إنه منافق ،لما بلغ ذلك الرجل دخل على رسول الله صلى الله عليه وسلم فأخبره ماقال له معاذ فقال له النبي:"أتريد أن تكون

---

[1]– رواه مسلم .

[2]– عبد الحليم محمود، المرجع السابق، ص ص 135–138.

فتانا يا معاذ ؟، إذا صليت بالناس فاقرأ بالشمس وضحاها وسبح اسم ربك الأعلى،والليل إذا يغشى واقرأ باسم ربك ".

*** حديث في الزكاة والصدقة والمسألة :**

قال الليث بن سعد حدثني عبد الرحمن بن خالد ،عن ابن شهاب عن عبيد الله بن عبد الله بن عتيبة بن مسعود أن أبا هريرة رضي الله عنه قال :قال أبو بكر رضي الله عنه :"والله لو منعوني عنانا كانوا يؤدونها إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم لقاتلتهم على منعها "،قال عمر رضي الله عنه :فماهو إلا أن رأيت أن الله شرح صدر أبي بكر رضي الله عنه بالقتال ،فعرفت أنه الحق "[1].

حدثنا عبد الله بن يونس ،حدثنا الليث عن نافع أن عبد الله قال :"أمر النبي زكاة الفطر صاعا من تمر أو صاعا من شعير ،قال عبد الله رضي الله عنه ،فجعل الناس عدله مدين من حنطة "[2].

حدثنا الليث ،عن سعيد بن أبي سعيد عن سعيد بن يسار أنه سمع أبا هريرة يقول :قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول :ما تصدق أحد بصدقة من طيب ،ولا يقبل الله إلا الطيب ،إلا أخذها الرحمن بيمينه حتى تكون أكبر من الجبل ،كما يربي أحدكم فلوه أو فصيله "[3]

حدثنا قتيبة بن سعد،حدثنا الليث بن عقيل عن الزمري عن عروة عن عائشة رضي الله عنها أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يعتكف العشر الأواخر من رمضان ،ثم اعتكف أزواجه هن بعده[4]

***حديث في الحج و الأضحية :**

(حدثنا يحي بن بكر حدثنا عن الليث عن بن عقيل عن بن شهاب عن سالم بن عبد الله أن بن عمر رضي الله عنهما "تمتع رسول الله صلى الله عليه وسلم في حجة الوداع بالعمرة إلى الحج،واهدي فساق معه الهدي بالحج فتمتع الناس مع النبي صلى الله عليه وسلم بالعمرة إلى الحج فكان من الناس وأهدى فساق الهدي ومنهم من لم يهد فلما قدم النبي صلى الله عليه وسلم مكة قال للناس (من كان منهم أهدى فإنه لايحل لشيء حرم منه حتى يقضي حجة ، ومن لم يكن منكم أهدي فليطف

---

[1]– رواه النسائي .

[2]– رواه البخاري .

[3]– رواه البخاري .

4– رواه مسلم .

بالبيت وبالصفا و المروة وليقصر و ليحلل،ثم ليهل بالحج،فمن لم يجد هديا فليصم ثلاثة أيام في الحج وسبعة إذا رجع إلى أهله)فطاف حين قدم مكة ،وستلم الركن أول شيء ثم خب ثلاثة أطياف وحتى أربعا ،فركع حين قضى طوافه بالبيت عند المقام ركعتين ثم سلم فانصرف فأتى الصفا فطاف بالصفا و المرة سبعة أطواف ، ثم لم يحلل من شيء حرم منه حتى قضى حجه ونحر هديه يوم النحر وأفاض فطاف بالبيت ، ثم حل من كل شيء حرم،وفعل مثل ما فعل رسول الله صلى الله عليه وسلم من أهدى وساق الهدي [1]

***حديث في الجهاد:**

عن الليث بن سعد عن عطاء بن ميناء مولى بن أبي ذباب سمع أبا هريرة يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول :"انتدب الله عز وجل لمن يخرج في سبيل الله ،لا يخرجه إلا الإيمان بي، والجهاد في سبيل الله إنه ضامن حتى أدخله بأيهما كان إما بقتل أو وفات ،أو أرده إلى مسكنه الذي خرج منه نال ما نال من أجر أو غنيمة"[2] .

***حديث عن الدعاء:**

حدثنا ليث عن عقيل بن خالد ،عن ابن شهاب أنه قال :حدثني أبو عبيدة مولى عبد الرحمان بن عوف، وكان من القراء وأهل الفقه قال سمعت أبا هريرة يقول :قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (يستجاب لأحدكم مالم يستعجل، فيقول قد دعوت ربي فلم يستجب لي).

عن الليث عن يزيد بن الهاد،عن عمر بن شعيب ،عن أبيه عن جده قال :سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول :(اللهم ربي أعوذ بك من الكسل و الهرم والمغرم والمأثم،وأعوذ بك من شر المسيح الدجال ، وأعوذ بك من عذاب القبر ،و أعوذ بك من عذاب النار).[3]

*** حديث في الرؤيا:**

---

[1]– رواه البخاري.

[2]– أخرجه النسائي .

[3]– رواه مسلم .

حدثنا يحي بن كبير ،حدثنا الليث بن عقيل، عن أبي شهاب ،عن أبي سلمه أن أبي قتادة الأنصاري وكان من أصحب النبي صلى الله عليه وسلم وفرسانه قال : سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول :(الرؤيا من الله والحلم من الشيطان، فإذا حلم أحدكم الحلم يكرهه فليبسق على يساره، وليستعذ بالله فلن يضره) .

عن يحي بن كبير ،حدثنا الليث بن عقيل، عن أبي شهاب أخبرني حمزة بن عبد الله بن عمر أن عبد الله بن عمر قال ،سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول:(بينما أنا نائم أتيت بقدح لبن ،فشربت منه حتى أني لا أرى الري يجري، ثم أعطيت فظله قالوا :فما أولته يا رسول الله ؟ قال (العلم).

***حديث في النساء:**

حدثنا قتيبة بن سعيد حدثنا ليث عن سعيد عن أبيه أن أبا هريرة قال :قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :(لايحل لامرأة مسلمة تسافر مسيرة ليلة إلا ومعها رجل ذو حرمة منها), [1]

عن الليث عن ابن أبي جعفر عن بكر بن عبد الله بن الأشج عن سير بن سعيد عن زينب التقفية أن النبي صلى الله عليه وسلم قال :(أيكن خرجت إلى المسجد فلا تقرب طيبا).[2]

عن الليث عن ابن عجلان عن سعيد المقبري ،عن أبي هريرة قال :قيل لرسول الله صلى الله عليه وسلم أي النساء خير؟ قال :(التي تسره إذا نظر وتطيعه إذا أمر ولا تخالفه نفسها ومالها بما يكره).[3]

عن الليث عن يزيد بن أبي حبيب،عن عراك عن عروة عن عائشة أنها أخبرته أن عمها من الرضاعة يسمى أفلح ،أستأذن عليها فحجبته فأخبر رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال :(لا تحتجبي منه فإنه يحرم من الرضاعة ما يحرم من النسب).[4]

---

[1]– البخاري,

[2]–مسلم .

[3]–رواه النسائي .

[4]–رواه البخاري.

***حديث في البيوع :**

عن الليث واللفظ له عن نافع عن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم قال:(لا يبع أحدكم على بيع أخيه)[1]

عن الليث عن نافع عن ابن عمر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال :(لاتبيعوا التمر حتى يبدو صلاحه ،نهى البائع والمشتري)[2]

حدثنا يحي بن بكير ،حدثا الليث عن يونس عن ابن شهاب قال بن المسيب أنا أبا هريرة رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول :(الحلف منفقة للسلعة ممحقة للبركة).

***حديث في المحرمات:**

عن الليث عن يزيد بن أبي حبيب ،عن أبي الصعبة عن رجل من همذان يقال له أبو الصالح ، عن أبي زرير أنه سمع علي بن أبي طالب يقول :أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أخذا حريرا فجعله في يمينه ،وأخذا ذهبا فجعله في شماله ثم قال :(إن هاذين حرام على ذكور أمتي).[3]

عن النعمان بن بشير قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :(إن من الحنطة خمرا ومن الشعير خمرا ومن الزبيب خمرا ومن التمر خمرا ومن العسل خمرا وأنا أنهي عن كل مسكر).[4]

عن الليث عن ابن شهاب، عن أبي بكر بن عبد الرحمان بن الحارث بن هشام أنه سمع أبا مسعود عقبة بن عمرو قال: نهى رسول الله صلي الله عليه وسلم عن ثمن الكلب ،ومهر البغي، وحلوان الكاهن)[5]

---

[1]– رواه مسلم.

[2]– رواه مسلم.

[3]– رواه مسلم.

[4]– رواه مسلم .

[5]– رواه مسلم .

و من خلال ما أوردناه في هذا المطلب من أحاديث في مختلف المسائل الفقهية المعاملاتية و العباداتية، اتضح لنا أنّ الإمام الليث بن سعد كان جد حريص على الإلمام بالأحاديث النبوية الصحيحة، كما أنّه روى عن كبار التابعين من الصحابة الذين انتشروا في البلاد الإسلامية، و تشعبه في الأخذ بالأحاديث من رواة مختلفين بدرجة قريبة من الرسول صلى الله عليه و سلم، كما كان من المتصدين للأحاديث الموضوعة .

04*منهجه في الاستنباط:

إن التمعن في تلك المراسلات التي كانت بين الإمام مالك والليث بن سعد ، يبين لنا براعة هذا الأخير في الاستنباط ، مخالفا العلماء بأدب ورفعة ، ولكن لا يختلف عنهم في الأخذ بالأصول الأولى وهي القرآن والسنة والإجماع ، إنما اختلف معهم فيما دون الأصول ، ولذا عد من أهل الحديث الأوائل . ورغم تمسك الإمام الليث بالأصول إلا أنه لم يغفل دور العقل والرأي فقد تكلم الليث في مسألة فقال له رجل : يا أبا الحارث في كتابك غير هذا . قال :" كتابنا ؟ (أو في كتبنا) ، ما إذا مر بنا هذبناه بعقولنا وألسنتنا ".[1]

وقد ذكر بعض المؤرخين طرق الاستنباط التي اعتمدها الإمام الليث بن سعد ، وهي فيما يلي:

01/ الكتاب:

عمل الليث على الاحتجاج بالكتاب مثل جميع الفقهاء ، باعتباره المصدر الأول للتشريع ، ولا يختلفون إلا في فهم بعض النصوص حسب براعتهم في اللغة .

02/ السنة النبوية:

وذلك بترجيح المرويات بناءا على الراوي ، وأمانته ودقته ،كما اشترط الليث في الأخذ بالسنة صحة الرواية عن النبي صلى الله عليه وسلم ولو كان الراوي واحدا ،وقد أجاز الليث الرواية بالمعنى إذا استوفت شروطها وتوافرت أسبابها [2].ولكن لا يأخذ بعمل أهل المدينة كما سبق الذكر،كما كان الليث يبحث عن الحديث حفظا وتمحيصا، ومشهرا بالأحاديث الضعيفة، ويحث على تجنبها، ومحاربا الأحاديث الموضوعة، فقد كان في مجلس وذكر العدس، فقال أحدهم بارك فيه سبعون نبيا، فالتفت إليه الليث وقال:" ولا نبي واحد ، إنه بارد مؤذ"[3].

---

[1]– أحمد فريد، **من أعلام السلف**، ج01، دار الإيمان، الإسكندرية، ط01، 1998، ص 323.

[2]– يوافق المالكية والشافعية والحنابلة في انه لايجوز تغسيل الشهيد ولا الصلاة عليه عكس الحنفية .

[3]– الذهبي، **السير**، ج08، ص 161.

03/ الأخذ بالإجماع:

إذ يلتزم الليث بإجماع الصحابة رضوان الله عليهم بمصر والشام والعراق على عهد أبي بكر وعمر وعثمان.[1]

04/ الأخذ بقول الصحابي :

فالليث يأخذ بأقوال الصحابة الذين انتشروا في بلاد الإسلام، باتساع الفتوحات الإسلامية، وربما اختلف الصحابة بحسب معاشرتهم للرسول صلى الله عليه وسلم، وهنا يأخذ بحديث صحابي معين مرجحا مايراه الأقرب إلى الصواب.

بالإضافة إلى القياس وسد الذرائع ...

ومن خلال الفتاوى التي لم يصل منها إلا القليل، نرى بأن الليث كان يعتمد أكثر في استنباط الأحكام على الأخذ بالنصوص من الكتاب والسنة، غير أنه لم يهمل الاجتهاد بالرأي تأثرا بمدرسة العراق، فأعمل القياس .[2]

وهناك عدة عوامل أثرت على فقه الإمام الليث ومنحاه الاستنباطي أهمها تجواله الكثير النافع، فقد سافر إلى الحجاز والحج وهي مكان المحدثين والعلماء، أو إلى أماكن أخرى طلبا للعلم،فحيثما سمع بأحدهم لديه العلم فر إليه، فسمع من أهل الحجاز والعراق ومصر وبيت المقدس، و يروى أنّه أدرك نيفا و خمسين رجلا من التابعين و من دونهم مائة و خمسين رجلا[3].

---

[1]– أنظر نص الرسالة كاملا في الملحق رقم 01 ص 67.

[2]– بوعقادة، المرجع السابق، ص ص 192، 193.

[3]- الأصبهاني، المصدر السابق، ج7، ص 224.

المبحث الثالث: مواقف وآثار الإمام الليث.

المطلب الأوّل:آراء الإمام الليث في إصلاح الأمّة.

المطلب الثاني:مواقفه من السلطان.

المطلب الثالث:الأثر الدعوي للإمام من خلال رسالته إلى مالك.

المطلب الرابع:أثر الإمام الليث في الفقه والحديث.

المبحث الثالث: آراء ومواقف الإمام الليث.

01* آراء الإمام الليث في إصلاح الأمة:

من خلال التمعن في المجالس تبرز طريقة للأمة التي تقوم على ثلاثة أسس هي:

1/ إسداء النصيحة لولاة الأمور و إرشاد الخلفاء إلى ما يصلح الرعية و تقويم القضاة الذين كانوا يستشيرونه في لأمور عدة لمكانته، و في ذلك عدة أمثلة أهمها أن هارون الرشيد سأل الليث قال :"ما صلاح بلدكم؟ فأجاب الليث:" صلاح بلدنا يا أمير المؤمنين بإصلاح أميرها و من رأس العين يأتي الكدر، فإذا صفا الرأس صفت السواقي.فقال هارون: صدقت يا أبا الحارث."[1]

2/ جلوسه إلى العلماء هو ترشيد للعقل المفكر و المؤثر في الرعية و السلطان، وقد وصل به الأمر إلى أن يصل العلماء بالعديد من الأمور المادية كعربون مودّة و وسيلة لكسب الثقة، و إصلاح حالهم هو إصلاح للرعية.

3/ توعية الرعية و تعليمها و القيام عليها ماديا و معنويا، حيث كان يقدم المساعدات و الهبات و يجلس لسماع مسائلهم و قضاء حوائجهم [2].

و كان من نتائج جهوده أن الأهواء كانت قليلة و السنن عزيزة ظاهرة و اشتدت الفتن و المحن بعد عصره[3]. أما من حيث الآراء التي طرحها الليث بن سعد نذكر مسألة النصارى إذ أن الإسلام دخل مصر و قد كانت تابعة للروم ، و انتشرت بها النصرانية فكان من الضروري أن يحافظوا على كنائسهم أو يرمم بعضها ، ولذلك فقد أذن لهم الوالي موسى بن عيسى ببناء الكنائس التي هدمت سابقا ،وكان ذلك بعد استشارت الليث بن سعد وعبد الله بن لهيعة فقيها مصر ،وقالا هو من عمارة البلاد محتجين بذلك بان معظم الكنائس بنيت في عهد الصحابة والتابعين.

1- الأصبهاني، المصدر السابق،ج 7،ص 322.

2- عبد القادر بوعقادة ، **المذاهب الفقهية المندثرة و أثرها في التشريع الإسلامي في القرنين الثاني و الثالث للهجرة** (8و9للميلاد)،إشراف موسى لقبال ،رسالة ماجستير في التاريخ الوسيط ، جامعة الجزائر،1424هـ/2003م ، ص 177.

3- و مثال ذلك ما وقع أيام المأمون من فتنة خلق القرآن و طغيان أصحاب الأهواء وسجن الإمام أحمد.

كما حارب الفرق التي كانت تنتقص من قيمة الصحابة ، فقد كان أهل مصر ينتقصون عثمان بن عفان حتى نشأ فيهم الليث فحدثهم بخصاله وفضائله فكفوا ، مثلما كان أهل حمص ينتقصون عليا فنشأ فيهم إسماعيل بن عيّاش [1] فحدثهم بخصال علي فكفوا كذلك[2].

أما في مسألة الأسماء والصفات فقد كان رأي الليث صريحا من خلال قوله :"خذوها كما جاءت"،وهو مذهب اهل السنة والجماعة. وما نستخلصه من كل هذه الآراء أن الليث كان يحرص على تماسك المجتمع المصري والسنة النبوية الصحيحة بعيدا عن كل ما يشين مذهب اهل السنة .

02 / مواقفه من السلطان :

عاصر الليث بن سعد اربعة خلفاء عباسيين منذ 136 الى 175 هجري[3] ، ومن اهم الامور التي يمكن قراءتها من علاقته مع الخلفاء نذكر:

1* لايرى بالخروج عن الخليفة –وهو امير المؤمنين- يجب ان يطاع بدليل علاقاته الطيبة مع الخلفاء والامراء والولاة،وانكاره على الخوارج والشيعة وغيرهم .

2*كان يسدي لهم النصائح والآراء ويوجه سياستهم ،خصوصا عندما يطلبون مشورته ورأيه.

3*لم يكن الليث من النافرين أو المعارضين ،بل كان يدخل على الخلفاء و الولاة وكان يتعامل معهم وفي نفس الوقت لايتوسل إليهم أو يخضع لهم ،بل كان يتعفف عن أعطياتهم ويتهرب من المناصب ، إلا إذا رأى حرجا أو ضغطا كبيرا فانه يستجيب حتى لا تثار الفتن .

4*ويلاحَظ إعجاب الخلفاء بشخصية الليث وتوددهم إليه ،وهي علاقة طيبة يجب ان تكون بين العالم والراعي [4].

1- هو ابن سليم الحافظ الإمام محدث الشام، بقية الأعلام، أب عتبة الحمصي العنسي، ولد سنة 108هـ، كان من بحور العلم، صاحب سنة واتباع، ثقة عدل، أحب أهل الشام.(أنظر السير، ج08، ص 312 وما بعدها).

2-المزي ،المصدر السابق ،ج24،ص 270 /الذهبي ،المصدر السابق ،ج8،ص148.

5-الخلفاء العباسيون اللذين تعامل معهم الليث هم : أبو جعفر المنصور (136هـ-158)،ومحمد المهدي (158هـ-169هـ)،وموسى الهادي (169هـ-170هـ) ، وهارون الرشيد(170هـ-179).

4- عبد القادر بوعقادة، المرجع السابق ،ص ص 180-181.

فعلاقته مع المنصور معروفة ،أخبرت بها معظم كتب التاريخ الإسلامي حيث سمع المنصور بفضل الليث بن سعد ومدى حرصه على العامة وتنبيه الولاة ،كانت بمثابة السند والإعانة للمنصور في إقليم مصر ،وهذا ما جعله يقول له حين لقائه به في بيت المقدس عندما زار الشام سنة 154هـ/770م[1] يقول له :"أعجبني ما رأيت من شدة عقلك،والحمد لله الذي جعل في رعيتي مثلك ، فاتقي الله في الرعية"

ولقد وصل إعجاب المنصور بالليث إلى أن يعرض عليه ولاية مصر غير انه اعترض بالقول :"يا أمير المؤمنين، إني اضعف عن ذلك، إني رجل من الموالي [2] فقال المنصور :ما بك ضعف معي ،ولكن ضعفت نيتك".

-وكان المهدي معجبا به كذلك،مما جعله يوصي وزيره [3] ،إذ قال له:"الزم هذا الشيخ، فقد ثبت انه لم يبق احد اعلم بما حمل منه "[4].

---

[1]- عماد الدين أبو الفدا ابن كثير (ت744هـ)، **البداية والنهاية**، ج10،ط05، مكتبة المعارف، بيروت،1984م،ص 171.

[2]- يتضح بان ليث بن سعد بالفعل من أصل غير عربي، وانه من أصل فارسي كما سبق.

3- يعقوب بن داود طهمان ، أبو عبد الله ، مولى عبد الله بن حازم السلفي المهدي ،استوزره المهدي ،ثم سجنه لوشاية جارية مدة 15 سنة حتى عمي و أخرجه هارون الرشيد فيما بعد من السجن ،توفي 182هـ/798م. (أنظر:ابن كثير، المصدر السابق، ج10 ،ص182).

4-الذهبي، **تذكرة الحفاظ**، ج1، دار الكتب العربية، بيروت،1955 م،ص256

03 / الأثر الدعوي للإمام الليث من خلال رسالته إلى مالك:

يمكننا أن نستشف أثناء قراءة الرسائل الفقهية التي كان يبعث بها الليث بن سعد إلى إمام دار الهجرة مالك بن أنس ما يلي:

– مكانة الإمامين بين علماء الأمة و فقهائها، فكل ما يصدر من الليث بن سعد من أقوال و أفعال و نتاج فكري يعتبر مصدرا يُستفاد منه في خدمة علوم الدين و أصوله.

–رد الإمام الليث على رسالة الإمام مالك حمل في طيّاته تأكيد على أهمية إتباع السلف و مناقشة الآراء علميا بالأدلة و البراهين، و بكل موضوعية و تجرد.

–أسلوب الرسالة فيه رفق و لين ممزوج بالصراحة و الوضوح في بيان الحق و الحث على إتباعه.

–كُتبت الرسالة في عصر تميز بالورع و التقوى و الخوف و الخشية و الإخلاص و التحري و الدقة و الضبط و الأمانة و الصدق و الحرص على الإسلام و المسلمين، و هو زمن صدر الإسلام الأوّل، وعليه فما يمكن أن نستنتجه من دروس و فوائد من خلال الرسائل الليثية إلى مالك يكمن فيما يلي:

01*التأدب بآداب النبيّ صلى الله عليه و سلّم:

بدأ الإمام الليث رسالته بقوله:"بسم الله الرحمن الرحيم، من الليث بن سعد إلى مالك بن أنس، سلام عليك..." فاختياره البدء بهذه المقدمة لابدّ و أن يكون أدبا استقاه من أدب الأوّلين، فقد أخرج البخاري في صحيحه أنّ زيد بن كتب إلى معاوية بن أبي سفيان رضيّ الله عنهما :"بسم الله الرحمن الرحيم، لعبد الله معاوية أمير المؤمنين، من زيد بن ثابت ،سلام عليك أمير المؤمنين و رحمة الله

فإنّي أحمد إليك الله الذي لا إله إلّا هو،أما بعد...". ففي هذا الأدب سرّ مفتاح القلوب و راحة النفوس.

02*المحبّة:

تتضح من خلال قول الإمام الليث:"أمّا بعد، عافانا الله و إياك، و أحسن العاقبة في الدنيا و الآخرة، و قد بلغني كتابك تذكر من صلاح حالك الذي سرّني فأدام الله ذلك لكم..."مظاهر المحبّة المتبادلة بين الإمامين و طلب العصمة و التوفيق و السداد و المعافاة و أخذ ذلك باللين و الملاطفة

في تبادل الأفكار و مناقشة المسائل بعيدا عن التعصب و التهكم و الاستهزاء ،ففي كل ذلك نفحة صادقة من المحبّة أساسها التواضع و الثناء الطيّب، و إنزال الناس منازلهم ،و ترك الشدّة و المخاصمة

و عدم اتهام النوايا و التماس الأعذار.فكل هذه الأمور و سواها لم تأت هكذا ،و إنّما إقتداءً بقوله تعالى:"فلعلك باخع نفسك على آثارهم إن لم يؤمنوا بهذا الحديث أسفا " [1]،وقوله تعالى:" **وَ أَصْبِرْ نَفْسكَ مَعَ الَّذيْنَ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ بالغَدَاة و العَّشيّ يُرِيْدُونَ وَجْهَهُ وَلَا تَعْدُ عَيْنَاكَ عَنْهُمْ تُرِيْدُ زِيْنَةَ الحَيَاة الْدُنْيَا ،وَلَا تُطعْ مَنْ أَغْفَلْنَا قَلْبَهُ عَنْ ذكْرنَا وَاتَّبَعَ هَوَاهُ وَكَانَ أَمْرُهُ فُرُطَا**" [2].

فكان ذلك كله اقتداء برسول الله صلى الله عليه و سلم في صحبته للناس وتتبع أحوالهم و السؤال عنهم وإظهار اهتمامه بهم ، رحمة بهم ولينًا و مصداقاً لقوله تعالى :" **فَبِمَا رَحْمَة منَ الله لنْتَ لَهُم وَلَوْ كُنْتَ فَظاً غَلِيْظَ القَلْب لا نْفَضُوا منْ حَوْلكْ** "[3]، وفي ذلك أدب جم وبحث قيم مودة صادقة ومخالفة في طلب الحق هادية ، لا لجاج فيها ولا خصام ، بل محبة وولاء .[4]

03*ترك التعصب و التزام المناقشة و الحوار:

إنّ التعصب لرأي معيّن أو مذهب معيّن أو إمام بعينه ،قد يؤدي لغياب الحقيقة و ضياعها، لذلك كان من واجبات المرء المسلم خاصة لمن يتولى منصب قضاء، أو فتوى، أو حكم، أو دعوة و ما شابه ذلك،فالإمام الليث ردّ على الإمام مالك مناقشا و مدللا على آرائه بأدلّة كثيرة أوردها في رسالته،دون أن يتعصب لرأيه و مذهبه ، و إنما كان مطلبه الحق لا غير ،و هو ما كان من الإمام مالك قبله، لذلك وجب على العلماء نبذ التعصب فعن أبي هريرة رضي الله عنه قال:بينما يهودي يعرض سلعته أُعطي بها شيئا كرهه فقال لا و الذي اصطفى موسى على البشر.فسمعه رجل من الأنصار فقام بلطم وجهه و قال:تقول و الذي اصطفى موسى على البشر و النبيّ صلى الله عليه و سلّم بين أظهرنا؟"فذهب إليه.فقال أبا القاسم إنّ لي ذمّة و عهدا،فما بال فلان لطم وجهي فقال:لم لطمت وجهه؟فذكره، فغضب النبيّ صلى الله عليه و سلّم حتى رُئيَ في وجهه ثمّ قال:"لا تفضلوا بين

---

[1]–سورة الكهف، الآية 06.

[2]–سورة الكهف ، الآية 28.

[3]- آل عمران ، الآية 159.

[4]– أبو زهرة محمد ، **مالك حياته وعصره ، آراؤه وفقهه** ، مكتبة الأنجلو المصرية ، القاهرة ، د ت ط ، ص 114.

أنبياء الله فإنه يُنفخ في الصور فيُصعق من في السماوات و من في الأرض إلا من شاء الله، ثم يُنفخ فيه أخرى فأكون أوّل من بُعث فإذا موسى آخذ بالعرش فلا أدري أحوسب بصعقته يوم الطور أم بُعث قبلي، و لا أقول إنّ أحدا أفضل من موسى بن متّى ".[1]

04*تقبّل النقد:

من أهم الصفات التي يجب توفرها عند الداعية صفة تقبل النقد من الآخرين ، سواء كانوا دعاة أو مدعوين، فتقبل النقد دليل على احترام الآخرين وتقديرهم، كما يدل على حسن الظن بهم ، والنظر إلى النقد الحقيقي مهما كان جارحا على انه الموصل للحقيقة ، والعلماء وأصحاب المناصب هم الأكثر عرضة للنقد ، وهذه الصفة تتضح جلية في الرسائل التي كلن يتبادلها الإمام الليث مع مالك ، فقد تقبل كل منهما نقد الآخر بكل موضوعية ، اعترافا منهما بأن عدم النقد يسيء إلى النفس والدعوة ، فقد روي أن رجلا من المؤمنين قال لأمير المؤمنين عمر بن الخطاب :" اتق الله " فالتفت الفاروق وقال :" ألا فليقلها ، لا خير فيكم إذا لم تقولها ، ولا خير فينا إذا لم نسمعها "[2].

05*الإعتراف بالفضل :

إن الذي يعرف فضل أهل الفضل هم أهل الفضل أمثالهم، فالداعية هو الذي يبين جهود غيره من الدعاة، وينسب كل فضل لصاحبه، ويتضح هذا جليا من خلال رسالة الليث في رده على مالك حيث قال :" ...وذكرت نظرك في الكتب التي بعثت إليك بها، وختمك عليها بخاتمك... فأحببت أن أبلغ تحقيقها بنظرك فيها ..."،فقد نسب إليه تلك الكتب التي أرسلها إليه تكريما له، ولفضل الإمام الليث عند مالك فقد أسرع ينظر إليها، وفرغ لها نفسه ووقته، فقد أعطاه ما يستحقه من تقدير واحترام، وإن ذلك يديم المحبة والوئام .

1-أخرجه البخاري، الجامع الصحيح.

2- أحمد بن عبد الحليم ابن تيمية ، **شرح العمدة في الفقه** ، ج04، ط 01، مكتبة العبيكان ، المملكة العربية السعودية ، 1413هـ ، ص 569.

06* التعاون والتشاور :

ويتجلى ذلك من خلال تعاونهما بالإطلاع على الرسائل لإبداء النصيحة وتصحيح مايجب تصحيحه ، وكل ذلك مساعد على نجاح الأئمة في رسالتهم الدعوية ، وإعطائها قوة وفعالية .

07* الاختلاف لا الخلاف :

يذكر العلماء الربانيون أن الاختلاف بين أئمة الأمة رحمة بها[1]، فالمذاهب الفقهية فيها تخفيف على الأمة لأن اجتهاداتها مبنية على ما وصل إليها من أدلة بنت عليها تلك الاجتهادات ، فجاءت أحكامها متباينة تبعا لاختلاف أدلتها ، فكثرت الأحكام في مسألة يجعل للأمة فسحة في أمرها ، وهذه السعة فيها نصيب لعلماء الأمة من فقهاء ومحدثين، فاختلافهم تخفيف على الأمة وتيسير لها.

08*النصيحة :

إسداء النصيحة للغير حرص على النفع و حصول الخير ،لأن أساس الدعوة إلى الله النصيحة له فالعلماء هم الأكثر حرصا على معالجة الأخطاء و تصحيح الانحرافات حتى يتبيّن لهم وجه الصواب فيعملوا به، و في رسائل الليث إلى مالك نصائح جمّة بل كلها قامت على النصيحة بين الإمامين.

09*حسن الظن بالآخرين و معاملتهم بالرفق و اللين:

إنّ من كمال الخلق حسن الظن بالآخرين مهما صدر منهم من أقوال و أفعال حتى يستبين حالهم و حقيقة ما هم عليه،و الأئمة و العلماء من أولى الناس بذلك لأنهم بحاجة دائمة لإحسان الظن بالناس و بغيرهم من العلماء و الفقهاء،و هو ما يتضح بين الإمامين الليث و مالك عاملين بقوله صلى الله عليه و سلّم:"إياكم و الظّن فإن الظن أكذب الحديث.[2]

أمّا عن الرفق و اللين فيكتسيان أهمية بالغة في الحياة الدعوية للعلماء .

---

[1]– أبو زهرة محمد، **زهرة التفاسير**، ج10، دار الفكر العربي، بيروت، د ت ط، ص 645.

[2]–أخرجه البخاري، باب النكاح .

10* المودة و الرحمة :

اختار الإمام الليث ومعه مالك أسلوب المودة و الرحمة و التلطف متبعان المنهج الرباني الذي ربّى به المولى عز وجل أولياءه و رسله، فالرحمة هي جوهر هذا الدين التي تجعله يتسلل إلى قلوب الناس دون عناء .

و من خلال كل ما سبق يمكننا استخلاص النتائج التالية:

1- أهمية الرسائل المتبادلة بين العلماء في خدمة الدين .

2- أهمية الرسائل و قيمتها العلمية و ذلك لكافة الإمامين الجليلين بين أعلام الأمة و فقهائها.

3- أهمية القرن الذي كتبت فيه و هو أحد القرون الثلاثة الأولى المعتبرة.[1]

04/ أثر الإمام الليث في الفقه والحديث:

لقد كان للإمام الليث – وإن لم يرق مذهبه إلى مستوى المذاهب الأربعة من حيث الانتشار- الفضل الكبير في إبقاء وحدة الأمة الإسلامية، و ذلك من خلال إصدار الفتاوى لأحداث مستجدّة و إن لم يصلنا منها الكثير غير أنّ بصماته واضحة في التشريع الإسلامي إلى درجة أنّه لا يمكن أن يكون إجماع إلاّ و ذكر فيه الليث بن سعد و ذلك لثقته و سعة علمه.

و لحفظه الحديث فقد صانه من الشوائب التي كانت تكثر في زمانه و بعده من الأحاديث الموضوعة، و لذلك فقد اعتمد رواة الحديث عليه لكثرة حديثه و صدق مآخذه و كذلك براعته في انتقاء الأحاديث.

1- رمضان أبو سلام شهبانة، **الدروس والفوائد الدعوية المستفادة من رسالة الإمام مالك بن أنس إلى الإمام الليث بن سعد ورده عليها**، قسم الدعوة، كلية العلوم الإسلامية، جامعة كيبانغ كزان، ماليزيا، 2013/01/15.

وبالنظر إلى قيمته بين العلماء من جهة ،وحبه للسنة والدفاع عنها من جهة أخرى، فقد قبل أصحاب الحديث الأخذ بمختلف أنواع الأحاديث التي رواها صحيحة أو مرسلة[1]، ولم يتأتّ ذلك إلاّ من خلال ثقة الليث ومسؤوليته فيما نقل ،ولم يبق من آثاره في مجال الحديث إلا ما روي في كتب السنة .

ونتيجة لاعتماد الليث على الرأي وإعمال القياس تأثرا بمدرسة العراق ،فقد مهّد للإمام الشافعي طريقة اعتمدها هذا الأخير حين قدم مصر، فغير فتاواه السابقة وأقام علم أصول الفقه ودون لأول مرة في التشريع الإسلامي ، ويظهر تأثره بالليث كثيرا ،كما انتقد الإمام مالك في أخذه بعمل أهل المدينة منتصرا بذلك لموقف الليث ، حيث وجد في عمل أهل مصر ما هو أقرب للعدل وروح الشريعة.[2]

وعليه فقد غير الكثير من آرائه، بعد التمحيص لبعض فتاويه السابقة في الشام أو الحجاز أو العراق، فصارت كلها مذهبه القديم ،وفتاواه بمصر مذهبه الجديد .[3]

1- **الحديث المرسل**: هو الذي يرويه المحدث بأسانيد متصلة إلى التابعي، فيقول التابعي قال رسول الله صلى الله عليه وسلم(أنظر:الحاكم النيسابوري، معرفة علوم الحديث وكمية أجناسه،ص 167).

2- الشرقاوي عبد الرحمن، **شخصيات إسلامية** ،ط01، دار اقرأ، بيروت، 1401هـ/1981م،ص 123.

3- بوعقادة، المرجع السابق، ص 193م .

خاتمة

خاتمـــــة:

في نهاية هذا البحث نخلص إلى أن القرن الثاني للهجرة الموافق للثامن ميلادي ،كان حافلا بالأحداث والتنوع في مختلف العلوم، فقد شهد العالم الإسلامي نهضة حقيقية وعلى وجه الخصوص ظهور المذاهب الفقهية والفرق الدينية ، فكان ظهور مذهب الليث إمام الديار المصرية ومحدثها الليث بن سعد (94هـ/175هـ * 712م/791م) ،والذي ساعدته دراسته و أخذه العلم من منبعه الصافي على يد نفر من التابعين إضافة إلى معاصرته لجماعة من الفقهاء على رأسهم إمام دار الهجرة مالك بن أنس و الأوزاعي و الشافعي....،ممّا كان له الأثر في اكتسابه مكانة بين هؤلاء العظماء في مجالي الفقه و الحديث ،كما ساعدته جرأته على تحديد منهج خاص به في استنباط الأحكام الفقهية القائم على الأخذ من كتاب الله عزّ و جلّ و سنة نبيّه صلى الله عليه وسلّم و إجماع الأمّة.

فالإمام الليث بن سعد هو ليث الحديث في عصره و تاج الفقهاء في مصره، حيث انتشر حديثه و فقهه واجتهاده، وكان له أصحاب كثر أخذوا عنه العلم في الفقه والحديث، وأخذ الناس عنهم، فظهر مذهبا من المذاهب الكبرى وخاصة في مصر،ولم ينتشر في الأقطار الأخرى لعدة أسباب أهمها تواجد مجموعة من العلماء والفقهاء عاصروه في نفس الفترة كالأوزاعي في الشام والعراق ، ومالك في المدينة ....،وظل المصريون يعملون بفتاويه مدة من الزمن ،ثم انصرف أكثرهم إلى المذهب الشافعي حين قدم هذا الأخير إلى مصر وتأثر أيما تأثير بآراء الليث إلى درجة أنه غير بعض فتاويه تماشيا مع البيئة المصرية وما تركه الليث بن سعد،مما جعل أهل مصر يقبلون على مذهب الإمام الشافعي لتقارب المدرستين خاصة في مجال القياس وإعمال العقل.

غير أن ما تركه الإمام بن سعد لم يكتب له البقاء وسرعان ما اندثر لجملة من الأسباب نذكرها فيمايلي:

- عدم اهتمام الليث رحمة الله عليه بتدوين آرائه وفتاويه، وذلك لأن العلم صيد و الكتابة قيد.

- عكوف الليث عن المناصب وزهده فيها ،وخاصة الإمارة والقضاء مما ساهم في عدم ترسيخ مذهبه فلم يكن معتمدا لدى السلطان، حيث أن السلطان بقدر ما تكون له اليد الطويلة في نشر المذهب

على حساب المذاهب الأخرى، بقدر ما تكون له القدرة على حصره.غير أن السلطان ليس بالعنصر الأساسي المحدد لانتشار المذهب أو اندثاره.

– عدم مواصلة تلامذة الإمام في تبليغ آرائه الفقهية ونشرها ،كما قال الشافعي عنهم :"الليث أفقه من مالك، إلا أن أصحابه لم يقوموا به ".

وفي الأخير يمكن القول بأنه على الرغم من اندثار المذهب الليثي كمذهب مستقل، شأنه شأن المذاهب الأربعة المعروفة(المالكي، الحنبلي، الشافعي والحنفي)،إلا أنه بقي حيا في مختلف المسائل الفقهية بين طيات المذاهب، وفي مجال الحديث فإن اسمه بقي مخلدا في ثنايا كتب الجوامع والصحاح، من خلال الأحاديث التي رواها.

الملاحق

ملحق رقم 01: رسالة الليث بن سعد إلى مالك

و هي رسالة بعث بها الليث بن سعد إلى الإمام مالك تبيّن مدى النقاش الذي كان يجري بين العلماء و ذود كل إمام عن منهجه الاستنباطي.

سلام عليك فإني أحمد إليك الله الذي لا إله إلا هو أما بعد . عافانا الله وإياك، وأحسن لنا العاقبة في الدنيا والآخرة – قد بلغني كتابك تذكر فيه من صلاح حالكم الذي يسرني، فأدام الله ذلك لكم وأتمه بالعون على شكره والزيادة من إحسانه. وذكرت نظرك في الكتب التي بعثت بها إليك وإقامتك إياها وختمك عليها بخاتمك، وقد أتتنا فجزاك الله عما قدمت منها خيراً، فإنها كتب انتهت إلينا عنك فأحببت أن أبلغ حقيقتها بنظرك فيها. وذكرت أنه قد أنشطك ما كتبت إليك فيه من تقويم ما أتاني عنك إلى ابتدائي بالنصيحة، ورجوت أن يكون لها عندي موضعٌ ، وأنه لم يمنعك من ذلك فيما خلا إلا أن يكون رأيك فينا جميلاً إلا لأني لم أُذاكِرك مثل هذا. وأنه بلغك أني أفتي بأشياء مخالفة لما عليه جماعة الناس عندكم ، وأني يَحِقُّ علي الخوف على نفسي لاعتماد من قبلي على ما أفتيتهم به ، وأن الناس تبع لأهل المدينة إليها كانت الهجرة وبها نزل القرآن. وقد أصبت بالذي كتبت به من ذلك إن شاء الله تعالى ،ووقع مني بالموقع الذي تحب ، وما أجد أحداً قد ينسب إليه العلم أكره لشواذ الفُتيا ولا أشد تفضيلاً لعلماء أهل المدينة الذين مضوا ، ولا آخذ لفتياهم فيما اتفقوا عليه مني، والحمد لله رب العالمين لا شريك له.

وأما ما ذكرت من مقام رسول الله صلى الله عليه وسلم بالمدينة ، ونزول القرآن بها عليه بين ظهري أصحابه ، وما علمهم الله منه وأن الناس صاروا تبعاً لهم فيه فكما ذكرت .

وأما ما ذكرت من قول الله تعالى : { والسابقون الأولون من المهاجرين والأنصار والذين اتبعوهم بإحسان رضي الله عنهم ورضوا عنه وأعد لهم جناتٍ تجرى تحتها الأنهار خالدين فيها أبدا ذلك الفوز العظيم }. فإن كثيراً من أولئك السابقين الأولين خرجوا إلى الجهاد في سبيل الله ابتغاء مرضاة الله فجندوا الأجناد ، واجتمع إليهم الناس فأظهروا بين ظهرانيهم كتاب الله وسنة نبيه ولم يكتموهم شيئا علموه. وكان في كل جند منهم طائفة يعلمون لله كتاب الله وسنة نبيه ويجتهدون برأيهم فيما لم يفسره لهم القرآن والسنة ، ويقومهم عليه أبوبكر وعمر وعثمان الذين اختارهم المسلمون لأنفسهم. ولم يكن أولئك الثلاثة مضيعين لأجناد المسلمين ولا غافلين عنهم ، بل كانوا يكتبون في الأمر اليسير لإقامة الدين والحذر من الاختلاف بكتاب الله وسنة نبيه ، فلم يتركوا أمراً فسره القرآن أو عمل به النبي صلى الله عليه وسلم أو ائتمروا فيه بعده إلا علموهموه. فإذا جاء أمر عمل فيه أصحاب رسول الله

صلى الله عليه وسلم بمصر والشام والعراق على عهد أبي بكر وعمر وعثمان ، ولم يزالوا عليه حتى قبضوا لم يأمروهم بغيره ، فلا نراه يجوز لأجناد المسلمين أن يحدثوا اليوم أمراً لم يعمل به سلفهم من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم والتابعين لهم. مع أن أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم قد اختلفوا بعده في الفتيا في أشياء كثيرة ، ولولا أني قد عرفت أن قد علمتها لكتبت بها إليك، ثم اختلف التابعون في أشياء بعد أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم سعيد بن المسيب ونظراؤه أشد الاختلاف. ثم اختلف الذين كانوا بعدهم فحضرتهم بالمدينة وغيرها ورأسهم يومئذ ابن شهاب وربيعة بن أبي عبد الرحمن، وكان من خلاف ربيعة لبعض ما قد مضى ما قد عرفت وحضرت ، وسمعت قولك فيه وقول ذوي الرأي من أهل المدينة : يحيى بن سعيد ، وعبيد الله بن عمر ،وكثير بن فرقد وغير كثير ممن هو أسن منه ، حتى اضطرك ما كرهت من ذلك إلى فراق مجلسه . وذاكرتك أنت وعبد العزيز بن عبد الله بعض ما نعيب على ربيعة من ذلك، فكنتما من الموافقين فيما أنكرت ،تكرهان منه ما أكرهه، ومع ذلك بحمد الله عند ربيعة خير كثير، وعقل أصيل ، ولسان بليغ، وفضل مستبين، وطريقة حسنة في الإسلام ، ومودة صادقة لإخوانه عامة ولنا خاصة رحمة الله عليه وغفر له وجزاه بأحسن من عمله . وكان يكون من ابن شهاب اختلاف كثير إذا لقيناه ، وإذا كاتبه بعضنا فربما كتب إليه .في الشيء الواحد –على فضل رأيه وعلمه – بثلاثة أنواع ينقض بعضها بعضاً، ولا يشعر بالذي مضى من رأيه في ذلك ، فهذا الذي يدعوني إلى ترك ما أنكرت تركي إياه.

وقد عرفت أيضا عيب إنكاري إياه : أن يجمع أحد من أجناد المسلمين بين الصلاتين ليلة المطر ،ومطر الشام أكثر من مطر المدينة بما لا يعلمه إلا الله لم يجمع منهم إمام قط في ليلة مطر، وفيهم أبو عبيدة بن الجراح ،وخالد بن الوليد ويزيد بن أبي سفيان، وعمرو بن العاص، ومعاذ بن جبل، وقد بلغنا أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : (أعلمهم بالحلال والحرام معاذ بن جبل) وقال: (يأتي معاذ يوم القيامة بين يدي العلماء برتوة) وشرحبيل بن حسنة ،وأبو الدرداء، وبلال بن رباح وكان أبو ذر بمصر والزبير بن العوام وسعد بن أبي وقاص ،وبحمص سبعون من أهل بدر ، وبأجناد المسلمين كلها، وبالعراق ابن مسعود ،وحذيفة بن اليمان ،وعمران بن حصين، ونزلها أمير المؤمنين على بن أبي طالب كرم الله وجهه في الجنة سنين وكان معه من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فلم يجمعوا بين المغرب والعشاء قط. ومن ذلك القضاء بشهادة شاهد ويمين صاحب الحق ،وقد عرفت أنه لم يزل يقضى بالمدينة به ،ولم يقض به أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بالشام وبحمص ولا بمصر ولا بالعراق، ولم يكتب به إليهم الخلفاء الراشدون : أبو بكر وعمر وعثمان

وعلى ثم ولي عمر بن عبد العزيز وكان كما علمت في إحياء السنن والجد في إقامة الدين، والإصابة في الرأي والعلم بما مضى من أمر الناس. فكتب إليه رُزيق بن الحكم : إنك كنت تقضي بالمدينة بشهادة الشاهد الواحد ويمين صاحب الحق ، فكتب إليه عمر بن عبد العزيز : إنا كنا نقضي بذلك بالمدينة فوجدنا أهل الشام على غير ذلك، فلا نقضي إلا بشهادة رجلين عدلين أو رجل وامرأتين. ولم يجمع بين العشاء والمغرب قط ليلة المطر والسماء يسكب عليه في منزله الذي كان فيه بخناصرة ساكناً

ومن ذلك أن أهل المدينة يقضون في صدقات النساء أنه متى شاءت أن تتكلم في مؤخر صداقها تكلمت فدفع إليها ، وقد وافق أهل العراق أهل المدينة على ذلك وأهل الشام وأهل مصر، ولم يقض أحد من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا من بعدهم لامرأة بصداقها المؤخر إلا أن يفرق بينهما موت أو طلاق فتقوم على حقها.

ومن ذلك قولهم في الإيلاء : إنه لا يكون عليه طلاق حتى يوقف وإن مرت الأربعة الأشهر، وقد حدثني نافع عن عبد الله بن عمر وهو الذي كان يروي عنه التوقيف بعد الأشهر. أنه كان يقول في الإيلاء الذي ذكر الله في كتابه : لا يحل للمولي إذا بلغ الأجل إلا أن يفيء كما أمر الله أو يعزم الطلاق ، وأنتم تقولون : إن لبث بعد الأشهر التي سمى الله في كتابه ولم يوقف لم يكن عليه طلاق ، وقد بلغنا أنّ عثمان بن عفان ،وزيد بن ثابت، وقبيصة بن ذؤيب ، وأبا سلمة بن عبد الرحمن بن عوف أنهم قالوا في الإيلاء : إذا مضت الأربعة الأشهر فهي تطليقةٌ بائنة ، وقال سعيد بن المسيب وأبو بكر بن عبد الرحمن بن الحارث بن هشام ،وابن شهاب : إذا مضت الأربعة أشهر فهي تطليقة وله الرجعة في العدة.

ومن ذلك أن زيد بن ثابت كان يقول : إذا ملك الرجل امرأته أمرها فاختارت زوجها فهي تطليقة، وإذا طلقت نفسها ثلاثاً فهي تطليقة، وقضى بذلك عبد الملك بن مروان ،وكان ربيعة بن أبي عبد الرحمن يقوله. وقد كاد الناس يجتمعون على أنها إن اختارت زوجها لم يكن فيه طلاق، وإن اختارت نفسها واحدةً أو اثنتين كانت له عليها الرجعة، وإن طلقت نفسها ثلاثاً بانت منه ،ولم تحل له حتى تنكح زوجاً غيره، فيدخل بها ثم يموت أو يطلقها ،إلا أن يرد عليها في مجلسه فيقول : إنما ملكتك واحدة، فيستحلف ويخلى بينه وبين امرأته.

ومن ذلك أن عبد الله بن مسعود كان يقول : أيما رجل تزوج أمةً ثم اشتراها زوجها فاشتراؤها إياها ثلاث تطليقات ، وكان ربيعة يقول ذلك وإن تزوجت المرأة الحرة عبداً فاشترته فمثل ذلك .

وقد بلغنا عنكم شيئاً من الفتيا مستكرهاً، وقد كنت كتبت إليك في بعضها فلم تجبني في كتابي

،فتخوفت أن تكون استثقلت ذلك، فتركت الكتاب إليك في شيء مما أنكره وفيما أوردت فيه على رأيك . وذلك أنه بلغني أنك أمرت زُفر بن عاصم الهلالي . حين أراد أن يستقي أن يقدم الصلاة قبل الخطبة ، فأعظمت ذلك ؛لأن الخطبة والاستسقاء كهيئة يوم الجمعة إلا أن الإمام إذا دنا من فراغه من الخطبة فدعا وحوّل رداءه ثم نزل فصلّى، وقد استسقى عمر بن عبد العزيز ، وأبو بكر بن محمد بن عمرو بن حزم ، وغيرهما فكلهم يقدم الخطبة والدعاء قبل الصلاة . فاستهتر الناس كلهم فعل زُفر بن عاصم من ذلك واستنكروه

ومن ذلك أنه بلغني أنك تقول في الخليطين في المال : إنه لا تجب عليهما الصدقة، حتى يكون لكل واحدٍ منهما ما تجب فيه الصدقة، وفي كتاب عمر بن الخطاب أنه يجب عليهما الصدقة ويترادان بالسوية ، وقد كان ذلك يعمل به في ولاية عمر بن عبد العزيز قبلكم وغيره، والذي حدثنا به يحيى بن سعيد ولم يكن بدون أفاضل العلماء في زمانه ، فرحمه الله وغفر له وجعل الجنة مصيره .

ومن ذلك أنه بلغني أنك تقول: إذا أفلس الرجل وقد باعه رجل سلعة ،فتقاضى طائفة من ثمنها أو أنفق المشتري طائفة منها أنه يأخذ ما وجد من متاعه، وكان الناس على أن البائع إذا تقاضى من ثمنها شيئاً أو أنفق المشتري منها فليست بعينها .

ومن ذلك أنك تذكر أن النبي صلى الله عليه وسلم لم يعط الزبير بن العوام إلا لفرس واحد والناس كلهم يحدثون أنه أعطاه أربعة أسهم بفرسين ومنعه الفرس الثالث، والأمة كلهم على هذا الحديث : أهل الشام، وأهل مصر، وأهل العراق ،وأهل إفريقية ،لا يختلف فيه اثنان، فلم يكن ينبغي لك . وإن كنت سمعته من رجل مرضي . أن تخالف الأمة أجمعين. وقد تركت أشياء كثيرة من أشباه هذا .

وأنا أحب توفيق الله إياك وطول بقائك؛ لما أرجو للناس في ذلك من المنفعة، وما أخاف من الضيعة إذا ذهب مثلك مع استئناسي بمكانك، وإن نأت الدار . فهذه منزلتك عندي، ورأيي فيك فاستيقنه، ولا تترك الكتاب إلى بخبرك ، وحالك وحال ولدك وأهلك ،وحاجة إن كانت لك أو لأحد يوصل بك، فإني أسر بذلك، كتبت إليك ونحن صالحون معافون والحمد لله ، نسأل الله أن يرزقنا وإياكم شكر ما أولانا وتمام ما أنعم به علينا، والسلام عليك ورحمة الله[1] .

1- يحي ابن معين ، **كتاب التاريخ**، تح أحمد محمد نور سيف، ج04، ط01،مركز البحث العلمي،جامعة الملك عبد العزيز،مكة المكرمة، 1399هـ/1979م ص 487.

ملحق رقم 02: رسالة الإمام مالك إلى الليث بن سعد.

بسم الله الرحمن الرحيم،ى من مال بن أنس إلى الليث بن سعد، سلام عليك ،فإني أحمد إليك الله الذي لا إله إلّا هو، أما بعد:

عصمنا الله وإياك بطاعته في السر والعلانية،وعافانا وإياك من كل مكروه،كتبت إليك و أنا و من قبلي من الولدان والأهل على ما تحب، و الله محمود، أتانا كتابك تذكر من حالك، و نعمة الله عليك الذي أنا به مسرور، أسأل الله أن يتم علي وعليك صالح ما أنعم علينا و عليك، و أن يجعلنا له شاكرين، وفهمت ما ذكرت في كتب بعثت بها لا عرضها لك، وأبعث بها إليك، وقد فعلت ذلك، وغيرت منها ما غيرت، حتى صح أمرها على ما يجب، وختمت على كل قنداق- أو قال يحي غنداق- منها بخاتمي ونقشه: حسبي الله ونعم الوكيل، وكان حبيا إليّ حفظك وقضاء حاجاتك، وأنت لذلك أهل، وصرت لك نفسي في ساعة لم أكن أعرض فيها لأن أنجح ذلك، فتأتيك مع الذي جاءني بها، حتى دفعتها إليه، وبلغت من ذلك الذي رأيت أنه يلزمني لك في حقك وحرمتك، وقد نشطني ما استطلعت مما قبلي من ذلك، في ابتدائك بالنصيحة لك، ورجوت أن يكون لها عندك موضعا، ولم يكن منعني من ذلك قبل اليوم إلا أن يكون رأيي لم يزل فيك جميلا،إلا أنك لم تذاكرني شيئا من هذا الأمر، ولا تكتب فيه إليّ.

واعلم رحمك الله، أنه بلغني أنك تفتي بأشياء مخالفة لما عليه جماعة الناس عندنا، وببلدنا الذي نحن به، وأنت في إمامتك وفضلك ومنزلتك من أهل بلدك، وحاجة من قبلك إليك، واعتمادهم على ما جاء منك، حقيق بأن تخاف على نفسك، وتتبع ما ترجو النجاة بإتباعه، فإنَّ الله عز وجل يقول في كتابه:"

التوبة الآية 100، وقال تعالى:"

الزمر الآية 18، فإن الناس تبع لأهل المدينة، إليها كانت الهجرة، و بها نزل القرآن وأحل الحلال وحرّم الحرام، إذ رسول الله صلى الله عليه وسلم بين أظهرهم، يحضرون الوحي والتنزيل، ويأمرهم فيتبعونه، ويسن لهم فيتبعونه، حتى توفاه الله واختار له ما عنده "صلي الله عليه وسلم " ثم قام من بعده أتبع

الناس له من أمته ممن وُلي الأمر من بعده، فما نزل بهم مما علموا أنفذوه، وما لم يكن عندهم علم فيه سألوا عنه ثم أخذوا بأقوى ما وجدوا في ذلك في اجتهاداتهم وحداثة عهدهم، فإن خالفهم مخالف، قال امرؤ غيره أقوى منه وأولى، ترك قوله وعمل بغيره ثم كان التابعون من بعده يسلكون تلك السبيل، ويتبعون تلك السنن فإذا كان الأمر بالمدينة ظاهرا معمولا به لم أر خلافه للذي في أيديهم من تلك الوراثة، التي لا يجوز لأحد انتحالها ولا ادعاؤها ولو ذهب أهل الأمصار يقولون هذا العمل ببلدنا، وهذا الذي مضى عليه من مضى منا، لم يكونوا من ذلك على ثقة ولم يجز لهم من ذلك مثل الذي جاز لهم، فانظر رحمك الله فيما كتبت إليك فيه لنفسك، واعلم أنّي لأرجو ألا يكون دعائي إلى ما كتبت إليك إلا النصيحة لله، والنظر إليك والظن بك، فانزل كتابي منك منزله، فإنك إن تفعل تعلم أنّي لم آلك نصحا، وفقنا الله وإياك بطاعته وطاعة رسوله- صلى الله عليه وسلم – في كل أمر، وعلى كل حال ، والسلام عليكم ورحمة الله . [1]

ملحق رقم 03:



صورة لضريح الإمام الليث بن سعد من داخل المسجد.



صورة لمدخل جامع الليث بن سعد بالقاهرة الذي يقع به الضريح.

موقع الدكتور محمود صبيح: https://msobieh.com/akhtaa/viewtopic.php?f=17&t=9928

قائمة المصادر

و

المراجع

01– القرآن الكريم:(رواية حفص عن عاصم).

02– صحيح مسلم.

03– صحيح البخاري.

04– سنن النسائي.

***قائمة البيبليوغرافيا** :

أ* المصادر:

01– الأصبهاني أبي نعيم ،**حلية الأولياء وطبقات الأصفياء** ، دار الكتب العلمية، بيروت ، 1409هـ/1988م.

02– البغدادي أبي بكر أحمد بن علي بن ثابت الخطيب ،**تاريخ مدينة السلام وأخبار محدثيها وذكر قطانها العلماء من غير أهلها و واريديها** ،تح بشار عواد معروف ،مج 14، ط 01، دار الغرب الإسلامي ، بيروت ، 1422هـ/2001م .

03– الحموي شهاب الدين أبي عبد الله ياقوت بن عبد الله،**معجم البلدان**، مج01، دار صادر، بيروت، 1397هـ/1977م.

04– الحاكم أبي عبد الله محمد بن عبد الله النيسابوري(ت 405هـ)، **معرفة علوم الحديث وكمية أجناسه**، تح أحمد بن فارس السلوم، ط01، دار ابن حزم، بيروت، 1424هـ/2003م.

05– الطيبي الحسين بن عبد الله ،**الخلاصة في أصول الحديث**،تح صبحي السامرائي،ط01،عالم الكتب،بيروت،1405هـ/1985م.

06– ابن كثير عماد الدين أبو الفدا(ت744هـ)،**البداية و النهاية**،ج10،ط05،مكتبة المعارف ، بيروت،1404هـ/1984م.

07– الليث بن سعد، **مجلس من فوائد الليث بن سعد**، تح و تخ و تع محمد بن رزق بن الطرهوني، ط01، دار عالم الكتب، الرياض، 1407هـ/1987م.

08– ابن المديني علي بن عبد الله بن جعفر السعدي ، **العـــلل** ،تح محمد مصطفى الأعظمي ، ط02، المكتب الإسلامي ،بيروت ،1980م.

09- المزي جمال الدين أبي الحجاج يوسف ،**تهذيب الكمال في أسماء الرجال** ،مج24، ط01، تح بشار عواد معروف ،مؤسسة الرسالة ،بيروت ، 1413هـ/1992م.

10– يحي ابن معين ، **كتاب التاريخ**، تح أحمد محمد نور سيف، ج04، ط01،مركز البحث العلمي،جامعة الملك عبد العزيز،مكة المكرمة، 1399هـ/1979م.

11- السيوطي عبد الرحمن بن أبي بكر جلال الدين(ت911هـ)،**تدريب الراوي في شرح تقريب النواوي**،تح أبو قتيبة النظر محمد الفاريابي،ج02،ط02،مكتبة الكوثر ،الرياض،1415هـ/1995م.

12- السخاوي محمد بن عبد الرحمن شمس الدين،**فتح المغيث بشرح ألفية الحديث**،تح عبد الكريم بن عبد الله بن عبد الرحمن الخضير و محمد بن عبد الله بن فهيد آل فهيد،ج04،دار المناهج،المملكة العربية السعودية،1426هـ/2005م.

13- العسقلاني أحمد بن علي ابن حجر أبو الفضل شهاب الدين ، **الرحمة الغيثية للترجمة الليثية في مناقب سيدنا ومولانا الليث بن سعد** ،مطبعة الميرية، د.ب.ط،1301 هـ/ 1880م .

14- العسقلاني ، **النكت على كتاب ابن الصلاح** ، تح ربيع بن هادي المدخلي ،ج 01،ط01، الجامعة الإسلامية ،المدينة المنورة ،1404هـ/1984.

15- العسقلاني،**تهذيب التهذيب** ،تح إبراهيم الزيبق وعادل ج03،مؤسسة الرسالة،بيروت، د ت ط.

16- ابن عبد البر ، **جامع بيان العلم وفضله** ، تح أبي الأشبال الزهري ، ج02، ط01، دار ابن الجوزي ، الدمام (م ع السعودية)، 1414هـ/1994م.

17- الصفدي صلاح الدين خليل بن أيبك (ت764هـ)،**الوافي بالوفيات** ،تح أحمد الأرناؤوط و تركي مصطفى ،ج24،ط01، دار إحياء التراث العربي ، بيروت ، 1420هـ/2000م.

18- ابن قيّم الجوزية محمد بن أبي بكر الزرعي(ت 571هـ)،إعلام الموقعين عن ربّ العالمين، ج 03،تح عبد الرؤوف سعد،دار الجليل، بيروت،د ت ط.

19- القاضي عياض ، **الإلماع إلى معرفة أصول الرواية وتقييد السماع** ،تح سيد أحمد صقر ، ط01، دار التراث ،بيروت ،1970م

20- ابن قنفد ،**الوفيات**،تح عادل نويهض ،دار الآفاق الجديدة ،بيروت ،ط04 ،هـ1403-م1983.

21- الذهبي شمس الدين محمد بن أحمد (ت 748هـ)، **سير أعلام النبلاء** ، تح محمد نعيم العرقسوسي ، ج11.08.05، ط02، مؤسسة الرسالة ، بيروت، 1402هـ/1982م.

22- الذهبي، **ميزان الاعتدال في نقد الرجال** ،تح عادل أحمد عبد الموجود وعلي محمد معوض ، ج05،ط01، دار الكتب العلمية،بيروت،1416هـ/1995م.

23- الذهبي ، **تذكرة الحفاظ**، تح عبد الرحمن بن يحي المعلمي، دار الكتب العربية،بيروت،1955م.

بـ* المراجع:

01- أبو زهرة محمد، **زهرة التفاسير**، ج10، دار الفكر العربي، بيروت، د ت ط.

02- أبو زهرة، **الشافعي- حياته وعصره، آراؤه وفقهه-**،دار الفكر العربي، بيروت، 1987م.

03- أبو زهرة، **مالك- حياته وعصره، آراؤه وفقهه-**، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، د ت ط.

04- الحميّد سعد بن عبد الله، **مناهج المحدثين** ،ط01،دار علوم السنة ،المملكة العربية السعودية، 1420هـ/2000م.

05- أبي الحسن أحمد بن فارس بن زكريا،**معجم مقاييس اللغة**،ط01،دار إحياء التراث العربي، بيروت، 1422 هـ/2001م.

06- محمد محمد عثمان يوسف ، **ابن جرير الطبري في مصر – شيوخه وتلاميذه –** ،مكتبة الآداب ،القاهرة ،1412هـ/1991م.

07- عبد الحليم محمود ،**الليث بن سعد ،إمام أهل مصر** ،دار المعارف ،القاهرة ،د ت ط.

08- عويضة محمود عبد اللطيف ،**الجامع لأحكام الصلاة،** ط03،دار الوضاح للنشر، عمان،2004م.

09- عمر هاشم أحمد ، **المحدثون في مصر والأزهر ودورهم في إحياء السنة النبوية** ،مكتبة غريب ،مصر ،ط1993،02.

10- ابن العثيمين محمد بن صالح ،**الأصول من علم الأصول،**ط01،مكتبة ابن تيمية،القاهرة، 1415 هـ/ 1995 م.

11- فريد احمد، **من أعلام السلف،** ج01، ط01، دار الإيمان، الإسكندرية، 1418 هـ /1998 م.

12- الشرقاوي عبد الرحمن، **شخصيات إسلامية،** ط01، دار اقرأ، بيروت، 1401هـ/1981م.

13- الشرقاوي، **أئمة الفقه التسعة** ،دار الشروق ،القاهرة ،1990.

14- الغوري سيد عبد الماجد ، **موسوعة علوم الحديث و فنونه،** ج02، ط01، دار ابن كثير، دمشق ،1428 هـ/2007م.

ج*المقالات:

01- شهبانة رمضان أبو سلام ، **الدروس والفوائد الدعوية المستفادة من رسالة الإمام مالك بن أنس إلى الإمام الليث بن سعد ورده عليها،** قسم الدعوة، كلية العلوم الإسلامية، جامعة كيبانغ كزان، ماليزيا، 2013/01/15.

د* الرسائل الجامعية:

01- بوعقادة عبد القادر ، **المذاهب الفقهية المندثرة و أثرها في التشريع الإسلامي في القرنين الثاني و الثالث للهجرة (8و9للميلاد)**،إشراف موسى لقبال ،رسالة ماجستير في التاريخ الوسيط ، جامعة الجزائر،1424هـ/2003م.

فهرس الموضـــــوعات:

الإهداءات

كلمة شكر

***مقدمة:**..... 06

***مدخل:**..... 11

*** المبحث الأوّل: التعريف بالإمام الليث بن سعد.**

01/ اسمه، مولده و نسبه..... 22

02/ عصـــــــــــره..... 23

03/ طلبه للعلم و تواضعه فيه..... 25

04/ شيوخه و تلامذته 28

05/ كرمه..... 29

06/ وفاته و آثاره..... 31

*** المبحث الثاني: الليث بن سعد فقيها و محدثا**

01/ مكانة الليث بين العلماء وثناؤهم عليه..... 34

02/ الليث فقيها..... 37

03/ الليث و رواية الحديث..... 41

04/ منهجه في استنباط الأحكام الفقهية..... 48

*** المبحث الثالث:آراء ومواقف الإمام الليث.**

01/ آراء الإمام الليث في إصلاح الأمّة :..... 51

02/ مواقفه من السلطان 52

03/ الأثر الدعوي للإمام من خلال رسالته إلى مالك..... 54

04/ أثر الإمام الليث في الحديث والفقه 58

*** خاتمة**:..... 61

***الملاحق:** 64

*** قائمة المصادر والمراجع:** 72

***الفهرس:** 76

تم بحمد الله